

جامعة محمد خيضر بسكرة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

خير الدين زبيدة

يوم: 26/04/2018

|  |
| --- |
| مفهوم الإستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي |

لجنة المناقشة:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| مقرر | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. مح أ | تتيات علي |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| رئيس | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. مح أ | زيان محمد |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| مناقش | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. مح أ | معريف احمد |

السنة الجامعية : 2021/2022

**إهداء**

**أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيزين و إلى سندي و درعي الذي أحتمي به إخوتي و أخواتي ، و إلى صديقة دربي إكرام و إلى مشرفي المميز الدكتور تتيات علي ، و لكل من علمني وسيعلمني حرفا .**

**فهرس المحتويات**

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع** | **الصفحة** |
| **صفحة الواجهة** |  |
| **صفحة فارغة** |  |
| **مقدمة** | أ-ج |
| **الفصل الأول:** |  |
| **تمهيد** | 6 |
| **المبحث الّأول : عبد الرحمن الكواكبي السيرة والتجربة الفكرية** | 7 |
| 1- المطلب الأول: حياة الكواكبي | 7 |
| 2- المطلب الثاني: تأثره بالعصر والمعاصرين | 9 |
| 3- المطلب الثالث: مؤلفاته | 10 |
| **المبحث الثاني: المعالم الأساسية لمفهوم الإستبداد عند الكواكبي** | 17 |
| 1-المطلب الأول : جذور مفهوم الإستبداد | 17 |
| 2-المطلب الثاني : مفهوم الإستبداد لديه | 20 |
| 3- المطلب الثالث : مصادر الإستبداد لدى الكواكبي | 22 |
| **4\_ المطلب الرابع : أشكال الإستبداد عنده** | 24 |
| 5\_ المطلب الخامس : دعائم الإستبداد | 27 |
| **الفصل الثاني: آراء الكواكبي السياسية وأثر الإستبداد على ميادين الأخرى** |  |
| **تمهيد** | 31 |
| **المبحث الاول: المبحث الأول : وجهات نظر الكواكبي في السياسية .** | 32 |
| **المطلب الأول : الدولة عند الكواكبي .** | 32 |
| **المطلب الثاني :موقفه من نظام الحكم و الدعوة إلى الخلافة .** | 33 |
| **المطلب الثالث : أراؤه في العدالة الإجتماعية و توزيع الثروات .** | 35 |
| **المبحث الثاني : أثر الإستبداد على مختلف الميادين .** | 36 |
| **المطلب الأول :أثره على الدين والأخلاق .** | 36 |
| **المطلب الثاني: أثره على العلم و المجد .** | 39 |
| **المطلب الثالث: أثره على المال و الترقي .** | 40 |
| **خلاصة الفصل** | 43 |
| **الفصل الثالث: تصورات الكواكبي الإصلاحية في التصدي للإستبداد .** |  |
| **تمهيد** | 45 |
| **المطلب الأول: رؤية الكواكبي للإصلاح الديني .** | 46 |
| **المطلب الثاني: الإصلاح السياسي في فكر الكواكبي .** | 46 |
| **المطلب الثالث: الإصلاح الإجتماعي والتربوي والإقتصادي .** | 50 |
| **المبحث الثاني : بدائل الإستبداد وخلاص منه** | 53 |
| **المطلب الأول : بدائل الإستبداد في الفكر الغربي** | 53 |
| **المطلب الثاني : بدائل الإستبداد في الفكر العربي** | 55 |
| **المطلب الثالث: التخلص من الإستبداد** | 56 |
| **خلاصة الفصل** | 58 |
| الخاتمة | 60 |
| قائمة المصادر والمراجع | 65 |
| الملخص |  |



مقدمة

**مقدمة :**

شكل الفكر العربي الحديث نقلة نوعية ، حيث نقل إهتمامه من النقاش في المسائل الغيبية و مدى ترابط الدين بالفلسفة ، إلى محاولة معالجة قضايا عصره سواء كانت سياسية أو دينية أو تربوية ...إلخ . كما شهدت هذه الفترة بروز العديد من المفكرين و الإصلاحيين في المنطقة العربية ، و العالم الإسلامي أبان ما عرف بعصر النهضة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، وكانت لهم إسهاماتهم الفكرية للنهوض بالمجتمعات العربية الإسلامية للتخلص من الوضع البائس الذي عاشت فيه لقرون طويلة و تعددت مشارب هؤلاء المفكرين و توجهاتهم ؛ فمنهم من وجد في العلمانية ملاذا يفضي إلى الإصلاح و النهوض ، فمنهم من دعا إلى التمسك بالدين والقيم الإسلامية كطريق لإعادة الركب الحضاري كما كان في العصور الإسلامية الزاهرة .

ولعل من من أهم المفكرين والمصلحين الذين برزوا في هاته الفترة نجد "جمال الدين الأفغاني" و "محمد عبده " و " عبد الرحمن الكواكبي " و غيرهم ممن حملوا راية الإصلاح .

و من أبرز من سوف يكون محور عملنا و دراستنا المفكر الحلبي "عبد الرحمن الكواكبي " الذي قام بمحاولة جديرة بالذكر و هي النهوض بالإنسان العربي ليقدر على إمتلاك زمام نفسه بعيدا عن حداة العصر . و في تشخصيه الواقع العربي وجد أن أصل الداء هو الإستبداد ، فطفق يدرس جوهره ويبحث عن بدائله و مضاداته . فلقد كان فكر الكواكبي و آرائه في التربوية متصلة بحياته و تجربته في ظل الحكم العثماني ، و متصلة أيضا بإنتمائه إلى العروبة و الإسلام .

ومن أسباب إختيارنا لموضوع "مفهوم الإستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي " هي أسباب موضوعية تتمثل في أن معظم المسائل التي طرحها منذ مئة عام ، هي نفسها التي تشغل فكرنا المعاصر، و ذلك لوجود خطوط مشتركة لاتزال قائمة في الواقع العربي اليوم . فما تزال لدينا أزمة ديمقراطية و لم نزل التفرق بين دويلات إقليمية هذا مع غياب البحث حول

أ

مقدمة

الإستبداد حتى تكاد تخلو المكتبة العربية من دراسات عنه كما أن جميع من كتبوا عنه بعد رواد النهضة أخذوا الموضوع إجمالا ؛ و لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة بإستثناء الكواكبي . أما بالنسبة لأسباب ذاتية و هي إحياء لعمل مفكر لم ينل قسطه من الإهتمام ، محاولين بذلك التعمق في شخصيته الفكرية و البحث عن مناحي الغموض التي لم ينرها بعض الباحثين في فكره في هذا المجال البحثي و الأكاديمي .

أما الأهداف التي نسعى لتحقيقها من خلال هذه الدراسة هو أخذ العبرة من الأفكار التي نادى بها الكواكبي في النهوض بالإنسان العربي و المسلم في ظل تلك الظروف الذي أودت به إلى نسيان ذاته التي هي أساس وجود ، و إتباعه البدع و الضلالات و تفشيها بشكل رهيب ، و كل هذا جعل الفرد المسلم و الأمة العربية الإسلامية تنهار . و من أهدافنا أيضا التعريف بشخصية الكواكبي و بفكره لدى جيل الجديد الذين من المحتمل بأنهم لم يسمعوا به و لم يقرؤوا عنه .

و تدور مشكلة بحثنا حول الإشكالية الرئيسية التالية : ما مفهوم الإستبداد عند السيد الفراتي ؟ و لضبط هذه الإشكالية سنحصرها في الأسئلة الفرعية التالية : وماهي أبرز ملامح شخصية عبد الرحمن الكواكبي ؟ ماهو جذور المفاهمية الأولى لإستبداد ؟ وماهي آرائه السياسية ؟ كيف شغلت ظاهرة الإستبداد جزء من مشروعه الإصلاحي ؟ وما هي أسباب و الدوافع التي جعلت الكواكبي ينادي بالتغيير و الثورة العلمية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤولات إنتهجنا أولا المنهج التاريخي والوصفي وذلك لحصر جانب الشخصية و ظروف عصره وعوامل التي أدت إلى كتاباته وثم المنهج التحليلي و هو ما يتناسب مع مضمون الدراسة الخاصة بمفهوم الإستبداد في فكر السيد الفراتي .

وقد اتبعنا خطة منهجية مكونة من مدخل وثلاث فصول ، كما حرصنا فيها على التسلسل المنطقي لأفكاره ؛ حيث يدور البحث حول المحاور التالية :

ب

مقدمة

الفصل الأول حول سيرته و تجربته الفكرية ، متضمن مبحثين هما المبحث الأول متعلق بحياته و عصر الذي عاصره الكواكبي و كتباته ، أما المبحث الثاني فكان حول معالم الأساسية لمفهوم الإستبداد .

أما الفصل الثاني تضمن أراء الكواكبي السياسية و أثر الإستبداد على الميادين الأخرى المبحث الأول كان بمثابة عرض أراء الكواكبي المتعلقة بالجانب السياسي أما المبحث الثاني فكان يبرز أثر الإستبداد على مختلف مناحي الحياة . أما الفصل الثالث فنجمل فيه مشروعه الإصلاحي للخلاص من الإستبداد ، فالمبحث الأول تمحور حول مشروعه الإصلاحي متضمن ذلك عدة ميادين أما المبحث الثاني تضمن بدائل الإستبداد في الفكر العربي والغربي وطرق تخلص من الإستبداد .

وفي الخاتمة ندرج إستنتاجات هذه الدراسة و الإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية ضمن نقاط ، تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها بعد التحليل لفصول ومباحث العمل .

وبالتأكيد لا يخلو أي عمل من الصعوبات . و خاصة التي يمكن أن تواجه الباحث المبتدئ في إعداده لدراسته ، و لعل أهم صعوبة هي قلة المصادر والمراجع التي تحدث عن شخصية و أفكار الكواكبي و ذلك لكونها محاطة بالغموض نوعا ما .

ومن أهم المصادر التي إستخدمناها في هذه الدراسة هو مؤلف عبد الرحمن الكواكبي "طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد" و " أم القرى" ، إضافة إلى عدة مراجع أخرى و لعل من أبرزها مؤلفات محمد جمال طحان الذي سخر معظم كتبه للكتابة حول عبد الرحمن الكواكبي ونذكر منها: الإستبداد و بدائله في العصر العربي الحديث و الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي .

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل رؤية جديدة تفتح المجال للبحث بالنسبة للطلبة الجدد الذين سوف يدرسونه إذا أتيحت لهم الفرصة لذلك .

ج

الفصل الأول

**الفصل الأول:**

عبد الرحمن الكواكبي السيرة والتجربة الفكرية

**\*تمهيد**

**المبحث الأول:** سيرة وعصر الكواكبي

\***المطلب الأول:** حياة الكواكبي

\***المطلب الثاني:** تأثر الكواكبي بالعصر والمعاصرين

\***المطلب الثالث:** مؤلفات الكواكبي

**المبحث الثاني**: المعالم الأساسية لمفهوم الاستبداد عند الكواكبي

\***المطلب الأول**: جذور مفهوم الإستبداد

\***المطلب الثاني** : مفهوم الاستبداد لدى الكواكبي

\***المطلب الثالث**: مصادر الاستبداد عند الكواكبي

\***المطلب الرابع:** أشكال الاستبداد

\***المطلب الخامس:** دعائم الاستبداد

\***خلاصة**

**تمهيد:**

عرفت الفترة الحديثة في المنطقة العربية الإسلامية الأسيوية بروز العديد من المفكرين و الفلاسفة المسلمين الذين كان لهم دور مهم في الإصلاح في الفكرالإسلامي . ففي ظل سيطرة الدولة العثمانية و تدني الأوضاع سواء السياسية الإقتصادية و إنتشار الجهل و الفساد ظهر تيار إصلاحي بزعامة محمد عبده و جمال الدين الأفغاني و عبد الرحمان الكواكبي ؛ و هذا الأخير يعد من أهم زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي الذي سعى إلى تخليص المجتمع العربي من مظاهر الفساد و الإستبداد في تلك الفترة، من خلال كتاباته و فكره العملي و من هنا نطرح التساؤلات التالية من هو الكواكبي؟ وما هي معالم فكره حول الإستبداد؟

**6**

**المبحث الأول : سيرة وعصر الكواكبي**

**المطلب الأول : حياته**

هو المفكر عبد الرحمان بن أحمد بهاني بن محمد بن مسعود الكواكبي ، سليل الأسرة الهاشمية ، ولد بحلب في 12 شوال سنة (1271 ه =1855م ) لأسرة عربية قديمة في حلب ، قيل إن جذورها تمتد من جهة الأب إلى علي بن أبي طالب. و تمتد من جهة الأم إلى عفيفة بنت مسعود ٌآل نقيب إلى محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد[[1]](#footnote-2).

وقد نشأ الكواكبي في بيت أسرة علمية ، و بعد أن تلقى علومه الأولى ببلاد الشام و تركيا، و أتقن علوم العربية و التركية و الفارسية، و درس بعض العلوم العقلية بمدرسة أنطاكية ، عاد بعدها إلى حلب ليدخله والده في المدرسة الكواكبية التي كان أبوه مديرا لها و مدرسا لبعض العلوم بها ، حيث تلقى العلوم الدينية و اللغة و الرياضيات و الطبيعيات ، و هكذا ساعدته البيئة العلمية على النبوغ و تحصيل العديد من العلوم و المعارف و اللغات[[2]](#footnote-3).

و أول ما دخل الحياة العملية عين سنة (1872م) محررا في صحيفة "فرات" الرسمية الناطقة بلسان الحكومة العثمانية. و استمر بالعمل فيها حتى سنة (1876م) ، لأنه رأى أنها لا تحقق طموحاته في إعلان الحقيقة على الجماهير ، هجرها ليصدر صحيفة "الشهباء" الخاصة بالإشتراك الصوري مع هاشم العطار سنة (1877م ) و كانت أول صحيفة عربية تصدر في حلب . ولم يصدر عنها غير (16) ستة عشرا عددا فقط ، إذ أغلقها والي حلب "كامل باشا" القبرصي ، لما وجد أنها تنتقد سياسة السلطة العثمانية [[3]](#footnote-4).

و حاولت الحكومة إسكاته بالمناصب فعينته في لجنة المقاولات و الأشغال العامة ، وقلدته قلم المحضرين في الولاية ، ثم عضوية لجنة إمتحان المحامين . كما عين سنة (1881م) مديرا فخريا للمطبعة الرسمية ، ثم ثامن رئيس لبلدية حلب.

و في سنة ( 1882م) توفي والده ، مما أثر في نفسه كثيرا ، لكنه لم ينزو ، و إستمر في نصرة المظلومين ، و إنتقاد السلطنة ، و إستمرت الحكومة في إغرائه بالمناصب. ففي سنة (1886م) عينته عضوا في محكمة التجارة بحلب (1892م) ، ورئيسا للمصرف الزراعي ، ثم رئيسا لكتاب المحكمة الشرعية (1894م) ، وأعادته سنة (1896م) رئيسا لغرفة التجارة بحلب ، ورئيسا للجنة بيع الأراضي الأميرية ، و في كل هذه الضروب المنوعة أثبت الكواكبي كفاءته [[4]](#footnote-5).

و لكن أيا من تلك المناصب لم يثنه عن عزمه في نقد السلطة القائمة و التصدي للخدمة العامة ، كما فتح مكتب لنصرة المظلومين حتى لقب بأبي الضعفاء .

هذا كله لم يعجب السلطة العثمانية التي دبرت له مكيدة فقد إستغلت السلطة محاولة اغتيال والي حلب (جميل باشا) و ألقت القبض على الكواكبي بتهمة التحريض على قتله ، و حكم عليه بالإعدام لكنه برئ عندما دافع عن نفسه بعد إنتقال محاكمته إلى بيروت[[5]](#footnote-6).

و بعد معاناته من مكائد المسؤولين العثمانيين [[6]](#footnote-7)، هاجر إلى مصر ليتابع نشر فكره الإصلاحي بعيدا عن ضغط إستبداد الحكومة ، وكان يحمل معه مخطوطتي (أم القرى) و (طبائع الإستبداد) حيث نشر فصولها في الصحف المصرية و إستخدم إسم مستعار تحت إسم (السيد الفراتي ) و(الرحلة ك) ، حتى ذاع صيته .

وفي سنة (1901م) قام الأخير برحلة إطلاعية إلى البلاد العربية و الإسلامية ، ليدرس أحوالها و لكن ما لبث أن عاد حتى توفي مساء الخميس 6 حزيران 1902م ، على أثر إحتسائه فنجان قهوة ، حيث دس له السم فيه بإيعاز من السلطات ، و بموته فقدنا أحد أقطاب الفكر العربي الحديث [[7]](#footnote-8).

حزن المفكرون لفقده ورثاه كثيرون. و مما قاله فيه مصطفى صادق الرافعي[[8]](#footnote-9):

سلوا حامليهِ هل رأوا حولَ نعشهِ ملائكةَ من حارب خلف حاربِ

وهل حملوا التقوى إلى حفرةِ الثرى وساروا بذاكَ الطودِ فوقَ المناكبِ

وهل اغمدوا في قبرهِ صارماً إذا تجردَ راعَ الشرقَ أهلُ المغاربِ

فكم هزَّهُ الإسلامُ في وجهِ حادثٍ فهزَّ صقيلَ الحدِّ عضبَ المضاربِ

أرى حسراتٍ في النفوسِ تهافتتْ لها قطعُ الأحشاءِ من كلِّ جانبِ

وما بعجيبٍ إن ذا الدهرِ قُلَّبٌ إذا كانَ في أهليهِ كلُّ العجائبِ

كما كتب على شاهد قبره أبيات ل حافظ ابراهيم يقول فيها :[[9]](#footnote-10)

### هُنا رَجُلُ الدُنيا مَهبِطُ التُقى هُنا خَيرُ مَظلومٍ هُنا خَيرُ كاتِبِ

### قِفوا وَاِقرَؤوا أُمَّ الكِتابِ وَسَلِّموا عَلَيهِ فَهَذا القَبرُ قَبرُ الكَواكِبي

### المطلب الثاني : تأثر الكواكبي بالعصر والمعاصرين :

### بعد مجئ رواد النهضة الأوائل (الطهطاوي والتونسي و الأفغاني ...) و قد ظهر الكواكبي ليدفع قدما مشاريع من سبقه . هادفين من خلالها التأثير على السلطات السياسية ، و تطوير المجتمع . و كان الكواكبي محصلة المفكرين العرب على الفكر الغربي و مزجه بالتراث العرب- الإسلامي .

### و قد ظهر الكواكبي في عصر تفاعلت فيه عدة حركات معا نذكر منها : حركة اليقظة العربية الناشئة و إنتشار الوعي ، و مقارنة الماضي المشرق بالحاضر المر، و ظهور إرهاصات الفكر القومي و المناداة بالحكم الذاتي للعرب بالاستقلال عن الدولة العثمانية و غيرها كثير من الأحداث ... مما أتاح له أن يشهد كله هاته الأحداث والصراعات السياسية والفكرية كلها ، فضلا عن أنه عاش في ظل الإحتلالين العثماني و البريطاني ، فأثر ذلك في وجدانه ...[[10]](#footnote-11).

### المطلب الثالث: مؤلفاته :

### ترتكز أعمال الكواكبي الفكرية إلى : صحافته ، أم القرى ، طبائع الإستبداد ، بعض الرسائل العائلية ، إضافة إلى أعمال مفقودة ...

### صحافته:

### أ/ في الفرات : و هي صحيفة ولاية حلب الرسمية ، كانت أسبوعية و تطبع باللغتين التركية و العربية ، صدرت في(1869م) ، عمل فيها الكواكبي من سنة (1872م) إلى (1876م ) محررا و متعاونا (محرر غير رسمي)، ثم محررا رسميا ، لكن لم يتم عثور عن الأعداد التي كتب فيها الكواكبي.[[11]](#footnote-12)

### ب/ في الشهباء: كانت أول صحيفة أسبوعية حلبية (غير رسمية ) ناطقة بالعربية ، وكان يحررها الكواكبي وحده ماعدا بعض مقالات قليلة شارك فيها آخرون ، وصدر منها ستة عشرا عددا ثم عطلتها السلطة .

### كان العدد الأول في( 28 أبريل 1877م )ثم عطلها الوالي في (7 مايو 1877م )، ثم استأنفت الصدور ولكن بعد سنة ، ولكن لم يطل الأمر حتى تم إيقافها نهائيا ، و ذلك بسبب سياستها الإنتقادية المعارضة للسلطة العثمانية [[12]](#footnote-13).

### ج/ في إعتدال: بعد تعطيل الشهباء أعاد الكواكبي لإصدار الإعتدال ، صدر العدد الأول منها في( 25 يوليو 1879م) باللغتين العربية والتركية .

### إستمرت الأخيرة في صدور لمدة شهرين ونصف الشهر فقط ثم عطلت هي أخرى [[13]](#footnote-14).

### وكانت أعداد الشهباء والإعتدال مفقودة إلى أن عثر عليها جان داية على بعضها. قدمه مع بحث تحت عنوان صحافة الكواكبي ( تناول فيه جانبه الصحفي مع ملحق مصور لتسعة أعداد متفرقة من الشهباء وعدد واحد من إعتدل ) .

### د/ في المؤيد: و هي صحيفة مصرية ، و كان قد نشر فيها الكواكبي عدة مقالات.

### أول مقال له في (17مارس 1899م) تحت عنوان (ماهو الداء ، وكيف يرجى الشفاء) بتوقيع "حلب ع" ، و كان هذا المقال عبارة عن صورة أولية لما نشر بعد ذلك في "أم القرى"، ثم قام بعد ذلك بكتابة عدة مقالات في المؤيد و كان كل هذا عقب هجرته إلى مصر و كانت هذه الأخيرة هي أفكار أولية لما جاء في طبائع الإستبداد و نشرت كلها على الشكل الآتي :

### المقال الأول :( إقتراح على المحررين السياسين) بتاريخ : (151900 /10/م) لكاتب عربي مبين بتوقيع (مجيب).

### المقال الثاني: (جواب الإقتراح في : ماهو الإستبداد) بتاريخ: (20 / 10/ 1900م)، بقلم أحد أفاضل الكتاب المجدين.

### المقال الثالث: جواب ثان للإقتراح : (الإستبداد والدين) بتاريخ: (27/10/1900م)، بتوقيع (مستبد).

### المقال الرابع: جواب ثالث للإقتراح : (الإستبداد والعلم) بتاريخ : (6 / 11/ 1900م)، من دون توقيع .

### المقال الخامس: جواب الرابع للإقتراح :( الإستبداد والمال) بتاريخ: (20/11/ 1900م)، بتوقيع (مجيب).

### المقال السادس: جواب الخامس للإقتراح : )الإستبداد والمال) بتاريخ:( 2/1/ 1900م)، بتوقيع (مجيب).

### المقال السابع: جواب السادس للاقتراح : (الإستبداد و الأخلاق) بتاريخ : (15/12/ 1900م )، من دون توقيع.

### المقال الثامن : جواب السابع للإقتراح : (الإستبداد والترقي) بتاريخ : (29/12/ 1900م )، من دون توقيع.[[14]](#footnote-15)

### المقال التاسع : جواب الثامن للاقتراح : (الإستبداد والتربية) بتاريخ : (10/1/ 1901م) ، من دون توقيع.[[15]](#footnote-16)

### ه / في المنار : وهي صحيفة يصدرها في مصر محمد رشيد رضا ، و كان قد نشر فيها الكواكبي فصول من أم القرى سنة (1902م )، و ذلك بعد تعديلات طرحها صاحب الصحيفة ، و لكن قام الأخير بحذف العبارات التي تنتقد السلطة العثمانية.[[16]](#footnote-17)

### و بعد وفاته قامت المنار بنشر مقالا أوضحت فيه أنه من أثار الكواكبي كتبه بعد سياحته إلى البلدان العربية الإسلامية ، و هو بعنوان (تجارة الرقيق و أحكامه في الإسلام) بتاريخ : (11/ 1/ 1905م).

### و- في العمران :

### وهي صحيفة مصرية ، وقد كتب فيها الكواكبي سلسلة مقالات ، كان أولها بعنوان (العلم) في : ( 5/4/1904) من دون توقيع .

### ثم كتب مقالة بعنوان (المجد و التمجد) في العدد الثالث (12/04/1904 ).

### و لكن من المرجح أن الصحيفة العمران تريثت في نشر مقالات كان قد أودعها الكواكبي لديها منذ مدة طويلة، و لم تأخذ دورها إلى النشر إلا بعد أن إشتهر صاحبها .[[17]](#footnote-18)

### ز- في القاهرة : وهي صحيفة نص شهرية ، كانت تصدر في مصر ، و فيه يكشف بشير يوسف عن عثوره على بعض مؤلفات الكواكبي غير المنشورة ، و يؤكد عزمه على نشرها في الأعداد التالية ، و لكنه لم يف بوعده ، ولم ينشر إلا ترجمة لحياة الكواكبي ، و آرائه و دفاعه عن نفسه في محكمة بيروت ، و لقاءه مع قنصل إيطاليا.[[18]](#footnote-19)

### ح- في النجاح :

### و هي صحيفة بيروتية ، نقلت مقالا عن صحيفة حلب الرسمية "الفرات" في العدد "33" في :(28مارس 1872م) و نسبه جان داية إلى الكواكبي : "المقال يجب أن يكون بقلم الكواكبي الذي حرر هذه الجريدة لمدة خمس سنوات".

### ط- في النحلة: صحيفة تصدر في برطانيا ، نشر فيها الكواكبي مقالتين تحت عنوان "حلب" بتاريخ : (1 أبريل 1879م).

### ي-في الأهرام: كتب مقالة عنوانها "حلب الشهباء" بتاريخ: (12 يونيو 1879م) من دون توقيع . و يرى داية أنها تلتقي في مضمونها مع كتابات الكواكبي، التي تمحورت حول نقدها جهاز الحكم .[[19]](#footnote-20)

### ك- في المصباح: و كانت تصدر في جبل لبنان ، أدرج فيها مقالة تحت عبارة : "مراسلات حلب 19آذار" في العدد 326 في تاريخ : (24 مارس 1883م) بتوقيع الإمضاء محظوظ . و كان قد نشرها الكواكبي بعد تعطيل صحيفته و إختارها لأنها تستطيع نشر الإنتقادات السياسية .[[20]](#footnote-21)

### ل- في لسان العرب:

### كتب مقالة تحت عنوان " أحب شيء إلى الإنسان ما مناعا " في العدد 323 من لسان العرب في تاريخ :( 28 أغسطس 1895 م ) بتوقيع أحد الأفاضل الحلبيين و مقالة أخرى تحت عنوان (أحمد المختار باشا – معتمد الحكومة التركية في مصر) في العدد 328 في تاريخ : (4 سبتمبر 1895م) بالتوقيع نفسه .[[21]](#footnote-22)

### م- في المقطم:

### نشرت في هاته الصحيفة مقالتان (الجامعة الإسلامية – الفصل الأول ) في العدد 3148 في (5 أغسطس 1899 م)، بالتوقيع ذاته و رجح جان داية أن هذه المقالات للكواكبي ، و لكن يستبعد محمد جمال طحان أن تكون له لأنها لا تنسجم مع سياق فكره العام [[22]](#footnote-23).

### 2- كتبه :

### 1-أم القرى: و هو كتاب جمع فيه الكواكبي إجتماعاته بحكماء المسلمين في مكة عام (1895م)، وناقشوا فيه أسباب فتور الأمة الإسلامية و ترديها و كان يحضر الإجتماعات "22" عالم دين ( حكيم) من جميع البلاد الاسلامية و قام الكل بطرح رأيه في الموضوع و لكن منسق هذه الإجتماعات هو الكواكبي الذي اختبئ تحت إسم سيد الفراتي في الكتاب خوفا من السلطات السياسية ، و إنتقد السيد فراتي الأمة الإسلامية . بعقلية المفكر الفيلسوف المنفتح الغيور على الأمة و حلل هذا الفتور بثلاث أسباب :1- الأسباب دينية وأشار بأن من هذه الأسباب التشديد في الدين خلافا لسلف رفض الحرية الدينية وغيرها من الأسباب .. 2- الأسباب السياسية ومنها ميل الأمراء للعلماء المدلسين و لغلاة الصوفية ، فقدان العدل بين طبقات الأمة ، قلب الموضوع و أخذ المال من الفقير والغني .

### 3-الأسباب الأخلاقية منها الإستغراق في الجهل ، فقدان التربية الدينية و الأخلاقية ، فقدان القوة المالية الإشتراكية بسبب التهاون في الزكاة ...[[23]](#footnote-24)

### 2-طبائع الإستبداد ومصارع الاستعباد :

### يتألف الكتاب من تمهيد ومقدمة وتسع مقالات تحت عناوين : (ماهو الإستبداد ، الإستبداد والدين ، إستبداد والعلم ، الإستبداد والمجد ، الإستبداد و المال، الإستبداد و الأخلاق ، الإستبداد والتربية ، الإستبداد والترقي ، الإستبداد والتخلص منه ) .

### و يشكل الإستبداد محورا حاول الكواكبي تبيان أسبابه و أعراضه و علاقاته و آثاره و بدائله[[24]](#footnote-25).

### ويذهب إلى أن أنه صفة للحكومة المطلقة العنان التي تتصرف في شئون الرعية كما تشاء ، و هذا النوع من الحكومات ميال بطبعها إلى الإستبداد ، فلا يصدها عنه إلا و ضعها تحت المراقبة الشديدة و محاسبتها . [[25]](#footnote-26)

### 3\_ رسائله :

### 1-رسالة بعث بها من إستانبول إلى والده أسعد سنة 1895م.

### 2-رسالة بعث بها إلى إبنه أسعد في إستانبول سنة 1897م.

### 3-رسالة بعث بها إلى والديه أسعد و رشيد سنة 1901م.

### وهنالك كتب و مقالات و رسائل و مذكرات مفقودة لم يتم العثور عليها و من أهم هاته

### أعمال المفقودة : صحائف قريش ، عظمة الله .... و[[26]](#footnote-27)غيرها.

### المبحث الثاني : المعالم الأساسية الأساسية لمفهوم الاستبداد عند الكواكبي

### المطلب الأول : جذور المصطلح

ظهر مصطلح المستبد لأول مرة أبان الحرب الفارسية\_ الهيلينية في القرن الخامس ق.م وكان أرسطو "Aristotle" (384ق.م \_322ق.م) هو الذي طوره وقابل بينه الطغيان ، وذهب إلى أنهما ضربان من الحكم يعاملان الرعية على أنهم عبيد . أما الإستبداد فهو النظام الملكي عند البرابرة فحسب أرسطو يتسم بسمة آسيوية هي الخضوع المواطنين للحاكم بإرادتهم .

وكان الأباطرة البيزنطيون هم أول من أدخل مصطلح "الإستبداد" في قاموس السياسة .

إذ كانوا يطلقون لقب المستبد كلقب شرف ، يخلعه الإمبراطور على إبنه أو زوج إبنته عند تعيينه حاكما لإحدى المقاطعات .[[27]](#footnote-28)

وقد ظهرت نظريات تبرر فعل الطغاة ، ثم بدأ مصطلح "الإستبداد " يظهر نتيجة ترجمة مؤلفات أرسطو بأخص في كتابه السياسة ، و أدت الظروف سائدة في القرن السادس عشر سواء داخل أوروبا أو خارجها إلى أن إحتل مصطلح " الإستبداد " مركز الصدارة كمفهوم سياسي .[[28]](#footnote-29)

وكان مكيافيلي " Niccolo Machiavelli " )1469-1527) أول من قام بمقارنة بين مفهوم الإستبداد و الطغيان في القرن السادس عشر ، و قام أيضا هذا أخير بمقارنة بين النظام الملكي في أوربا ، و الطغيان الشرقي في الدولة العثمانية . [[29]](#footnote-30)

ثم جاء جان بودان " Jean Bodin " (1530\_1596) ليدافع عن الإستبداد الملكي ، إذ نشر عام (1576م) كتابا عن الجمهورية أكد فيه أن الإستبداد الفردي المطلق ، هو النظام الذي يتفق مع القانون الطبيعي ، و على الأفراد في الدولة أن يكلوا السيادة إلى فرد واحد لتحقيق الدولة الطبيعية ، و بما أن السلطة لا تتجزأ ، فلا بد من إعطائه السلطة الكاملة .

ويرى توماس هوبز "Thomas Hobbes  " (1588\_1679) »أن الإنسان كائنا شرير بطبعه ، ويتحرك وفق مصلحته الذاتية ، و هو يذعن إلا إذا خاف ، الغنسان ذئب ، و الكل في حرب ضد الكل ، و الواحد في حرب ضد المجموع « .[[30]](#footnote-31)

و في القرن السابع والثامن عشر بدأت الأرستقراطية الفرنسية بالتوحيد بين الإستبداد و نظم الحكم الشرقية ، و كان هدفها الحقيقي الإعتراض على تركيز السلطة في يد الملك لويس الرابع عشر و إحتكاره لها .

لكن ظهر المصطلح في قاموس الفكر السياسي في النصف من القرن الثامن يرجع في الواقع إلى مونتسكيو "Montesquieu " (1689\_1755) الذي جعل الإستبداد أحد الأشكال الأساسية الثلاثة على جانب الحكومتين الجمهوية و الملكية ، و في المقابل دان الرق و الإستعباد و كان ينتهي إلى أن الإستبداد نظام طبيعي بالنسبة للشرق ، لكنه غريب و خطر على الغرب .

وأعاد هيغل " Hegel" (1770\_1831) و ماركس "Marx" (1818\_1883) التصنيفات

القديمة ، وأصبح كلا من الطغيان والإستبداد نظام الحكم الطبيعي في الشرق .[[31]](#footnote-32)

و يشرح لنا جون جاك روسو "Jean –Jacques Roussea " (1712\_1778) ما يقصد بالطاغية لدى الإغريق : (هو ملك يحكم بالعنف دون مبالاة بالعدالة والقوانين ، ويستأثر بالسلطة الملكية دون أي يكون له بها وجه حق).

ويميز بين الطاغية والمستبد فيقول : ( إنني أسمي طاغية مغتصب السلطة الملكية ومستبدا مغتصب السلطة السيادية ، فالطاغية هو من يتدخل ضد القوانين ليحكم وفقا للقوانين ، والمستبد هو من يضع نفسه فوق القوانين نفسها ، وهكذا يمكن للطاغية أن لا يكون مستبدا ، لكن المستبد يكون دائما طاغية ).[[32]](#footnote-33)

أما أبو حامد الغزالي (1058\_1111) فقط طالب بالإبتعاد عن بلاط الحاكم الظالم ؛ وإبن خلدون فيرى ان الحياة البدوية المتوحشة ، إما بالخضوع لسلطان مطلق ، أما إمكان قيام سلطة على أسس عقلية وهذا ما ينفيه. والخلافة عنده ليست عنصرا إيمانيا بقدر ما هي للمصلحة العامة ، لحماية الدين ، وتنظيم المجتمع ، ويجب أن يكون بيد أصحاب العصبية، فالدولة العصبية ، لدى "إبن خلدون "، تحمل سمتين أساسيتين هما : الإستبداد والعنف .[[33]](#footnote-34)

أما العالم الألماني كارل فيتفوجل "Karl August Wittfogel" (1896-1988)ذهب إلى أنه يوجد طريقان للتطور التاريخي : أول يؤدي إلى التعددية الفردية ؛ حيث يحاول هذا إقامة نظام الإستبداد للسلطة –غير الغربية- و الثاني ينتهي إلى أن السلطة الشرقية الشاملة والجامعة ، وهذا الأخير أراد أن يسقط النظام الإستبدادي الشرقي .[[34]](#footnote-35)

كما جرى تطوير مفهموم الإستبداد على يد جمال الدين الأفغاني (1838\_1897) ، حيث شرح رأيه قائلا : »بالقوة المطلقة الإستبدادية ، و لا عدل إلا مع القوة المقيد« ، فالإستبداد يعني غياب القوانين ، حتى و إن كانت هنالك مجالس نيابية ، فهذا لا يعني غياب الإستبداد :» إن القوة النيابية لأي أمة كانت، لا يمكن أن تحوز المعنى الحقيقي ، إلا كانت من الأمة ، وأي مجلس نيابي يأمر بتشكيله ملك أو أمير أو قوة أجنبية محركة لها فإعلموا أن حياة تلك القوة النيابية الموهومة موقوفة على إرادة من أحداثها« .[[35]](#footnote-36)

أما محمد عبده )1849\_1905) فيفرق لنا بين الإستبداد والإستبداد المطلق ، فيرفض الثاني ويقر بالأول ويعتبره منابذ لحكمة الله في الشرائع ونبذ للدين و أحكامه .

ويرى "أديب إسحاق "(1856\_1885) أنه لا يصح تسمية الدولة المستبدة مطلقا بدولة متمدنة ، ويعرف الإستبداد بقوله : أنه تصرف واحد من الجماعة بدمائهم ، وأموالهم ومذاهبهم بما يوحيه هواه ، و ما يقضي به رأيه ، سواء أكان ما يجري مخالفا لمصلحتهم أم موافقا لها .[[36]](#footnote-37)

### المطلب الثاني : مفهوم الإستبداد لديه

### أ/لغة:

### في اللغة العربية : الإستبداد لغة ، هو إسم لفعل (إستبد) يقوم به فاعل (مستبد) ليتحكم في موضوعه (المستبد). فلا بد أن يتجسد الإستبداد في شخص أو فئة. يقال : (إستبد به ، إنفرد به. وإستبد: ذهب. وإستبد الأمر بفلان: غلبه فلم يقدر على ضبطه . و إستبد بأميره : غلب على رأيه فهو لايسمع إلا منه). فإذا كان الفاعل (شيئا) يكون السبب إما نقصا في من وقع عليه الفعل ، أو قدرة كبيرة ( للشيء) مما لا طاقة للمفعول على رده . و هذا من قبيل إستبداد المال و الخرافة ، أو من قبيل الإستبداد النفس بالعقل ، فينجر المرء إلى المجد الزائف و تفسد أخلاقه .

### بمعنى آخر ، أن تكون العلة إما لعجز طارئ في المغلوب ، أو لضعف طبيعي فيه [[37]](#footnote-38). وجاء في لسان العرب و إستبد فلان بكذا أي إنفرد به و في حديث علي ؛ كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فإستبددتم علينا ، يقال إستبد بالأمر يستبد به إستبداد إذا إنفرد به ، فما هو ظاهر في لسان العرب أن الإستبداد هو ما ينفرد به الشخص من أحكام دون تدخل أي فرد كان [[38]](#footnote-39).

### هو غرور المرء برأيه و الأنفة عن قبول النصيحة أو الاستقلال في الرأي و في الحقوق المشتركة [[39]](#footnote-40).

### ب/ إصطلاحا :

### وعرفه عبد الرحمن الكواكبي عند السياسين هو تصرف فرد أو جماعة في حقوق فرد بالمشيئة و بلا خوف كما أن له عدة مسميات كالإستعباد و الإعتساف و التسلط و التحكم، فكل هذه صفات المستبد الجبار أو الطاغية ، و هذا معناه أنه تسلط و سطو على حقوق و أملاك الأفراد بغير حق حيث يصبح المستبد أكثر قوة [[40]](#footnote-41).

### أما الإستبداد كصفة هو صفة لحكومة مطلقة العنان ، فعلا أو حكما فتتصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خوف و لا حساب، فالإستبداد إذن هو تصرف من حاكم وفق أهواءه ، و نزواته ، فالحكومة لا تخرج عن و صف الإستبداد إذا لم تكن تحت المراقبة الشديدة ، فمراقبة الحكومة هي إحدى وسائل الحد من التسلط المستبد ، و كما يقول عبد الرحمن الكواكبي ''إن عدم مراقبة الحكومات و تركها على حال تسيب هو دعم للإستبداد ''[[41]](#footnote-42).

### ويذهب الكواكبي أن أشد مراتب الإستبداد التي يتعوذ بها الشيطان هي حكوم الفرد المطلق ؛ الوارث للعرش ، القائد للجيش ، الحائز على سلطة دينية ، و لنا أن نقول كلما قل وصف من هذه الأوصاف خف الإستبداد إلى أن ينتهي بالحاكم المنتخب الموقت المسؤول فعلا ، و كذلك يخف الإستبداد طبعا كلما قل عدد النفوس الرعية و قل الإرتباط بالأملاك الثابتة و قل التفاوت في الثروة و كلما ترقى الشعب في المعارف[[42]](#footnote-43).

### المطلب الثالث : مصادر الإستبداد عنده :

### هنالك عوامل عدة مهدت التربة الصالحة لنشأة الإستبداد ، و إلتقط الكواكبي بعض هذه المصادر في كتابه ''أم القرى'' و بعضها الآخر في كتابه "طبائع الاستبداد " و التي إعتبرها من أبزر الأسباب التي ساهمت في توغل الإستبداد ؛ و منها نذكر :

### أ – الجهل و التهاون :

### أعلن الكواكبي في الاجتماع الأول على لسان رئيس الجمعية : »إن سبب الخلل النازل هو الجهل الشامل «   ، كما أكد ذلك في البند الرابع من قانون الجمعية إذ تبين له أن » جرثومة الداء الجهل المطلق «   .[[43]](#footnote-44)

### فالداء هو الإستبداد السياسي ، و هذا الداء لاينمو دون بذور ،الجرثومة هي التي ساعدت على إنتاج هذا البلاء هي الجهل.

### وكان قد إنتشر الجهل بين العلماء والأمراء والكافة لتقاعسهم ، إذ أنهم إرتاحوا للكسل ، مما جعل الأمة واهنة كفت عن طلب العلم ، وأمست تتعلق بالقشور ، بالتمجد و التعالي ، و أهمل تعليم النساء مما أفرز جيلا جاهلا و أمراء فاسدين[[44]](#footnote-45).

### ب- فقدان التربية :

### عرف الكواكبي التربية بأنها » ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والاقتباس ، فأهم أصولها وجود المربين  « [[45]](#footnote-46) ، فأي فقدان لعنصر من عناصر التربية يعد قصور عن إدراك مقاصدها ، يقول الكواكبي في البند السادس والأربعين : » إن فقد التربية الدينية و الأخلاقية يؤدي إلى الإنحطاط«   .

### وفقدان التربية هنا يكون بسبب الإرتياح إلى الكسل الذي يجعل المرء يكف عن طلب العلم ، فينتشر الجهل ، ويعم فقدان النظام حيث لايبقى هنالك معين على نشر المعارف . وتربية الناس ، حيث الظروف المحيطة مضطربة ؛ حيث لا تربية مدرسية أو أخلاقية أو منزلية. حيث أن الجهل قد فرد جناحيه و شل حركة من كان بإمكانهم القيام بفعل التربية و التعليم ، وبتراجع التربية والتعليم وجد الإستبداد[[46]](#footnote-47).

### ج/ العقيدة الجبرية :

### و ساوق الجهل والتواكل وإهمال التربية ، نشوء بعض القواعد الإعتقادية والأخلاقية المثبطة للهمم مثل "العقيدة الجبرية " أو مثل "الحث على الزهد في الدنيا" و "القناعة بالسير"، و "إماتة المكالب النفسية" كالترغيب في أن يعيش المسلم كميت قبل أن يموت[[47]](#footnote-48).

### حيث أصبح الناس يرضون بالمصيبة و يعدها خيرا ، و هنا أصبح هنالك خلط بين القناعة و الهوان. و يحول ثمرة سعيه للمنفعة العومية ، و بين أن نذل أنفسنا ليرضى عنا ناشرو لواء الجبرية. و حسب الكواكبي هذه العقيدة معطلة للأعمال لم يأت بها الدين و لا يرضاها عقل[[48]](#footnote-49).

### د-إنحلال الرابطة الدينية :

### و لإنحلال الرابطة الدينية دورا في التمهيد للإستبداد ، حيث يتم الإقتصار على الولاء لبعض الأشخاص ممن يبتدعون مذاهب ليست من الدين في شيء ، ففي الإجتماع السادس للجمعية ، طرح " المرشد الفاسي " يؤكد بأن سبب التخلف و الإستبداد هو تفريق المسلمين شيعا و أحزابا ، مما يهيء الظروف لوثوب الأقوى إلى كرسي الحكم[[49]](#footnote-50).

### وهكذا تتوالى الأسباب و تترابط مهيئة الظروف لإستكانة الشعب تحت سطو عصا الإستبداد .

### المطلب الرابع: أشكال الاستبداد :

### أشار الكواكبي إلى هذه الأشكال إشارة عابرة ، فهو بالرغم من تأكيده أن أقبح أنواع الإستبداد إستبداد الجهل على العلم ، و إستبداد النفس على العقل ، و لكن الكواكبي لا يتوقف إلا عند أربعة أنواع من الهيئات التي يمكن أن تضاف إلى الإستبداد ، و هي : الأصلاء ، المتعممون ، الأثرياء ، الحكام .

### أ-إستبداد الأصلاء:

### والمقصود بالأصلاء هو ما نطلق عليه بالبيوتات التي قسمها الكواكبي إلى ثلاثة : بيوت العلم وفضيلة ، بيوت مال وكرم ، بيوت ظلم وإمارة ، وهذا النوع الأخير أسهب الكواكبي في الحديث عنه . فالفرد فيها يشب على الترف ، ويتمثل بأقران السوء و المنافقين ، و يبغض العلماء ، و يعتقد أن الناس مخلوقون لخدمته[[50]](#footnote-51).

### وتبعا لهذا يرى الكواكبي أن الأصلاء بإعتبار أكثريتهم ، "هم جرثومة البلاء في كل قبيلة ، و من كل قبيلة " ولكن هذا التمايز لا وجود له ، و إنما هو مجرد فوارق وهمية رسخها الأصلاء ليظلموا بها الناس ، و يستبدوا بكل شيء ، و يدعون من خلالها العلم مقابل تجهيل الناس ، ثم يؤسسون الحكومات المستبدة[[51]](#footnote-52).

### ب- إستبداد المتعممين :

### ويقصد بهم رجال الدين في الأديان الأخرى ، وهم الذين يدعون أن العلم بالدين حجابا لا يكشف لهم ، إذ يضع الكهنة و البراهمة ، و القسوس... و أمثالهم ، أنفسهم حجابا على سماوات الله ، يزعمون أنهم يمنعون لقاء الأرواح بربها مالم يأخذوا عنها مكوس المرور و فدية الخلاص[[52]](#footnote-53).

### إن تشدد الفقهاء في الدين و كثرة الترهيب ، تحزب يراد منه إستبداد الناس عن طريق إدعاء المتعممين أنهم وحدهم العارفون بما يريد الله من عباده .

### ج-إستبداد الأثرياء :

### وللمال دور مهم في حياة الناس ، وبحسب الترتيب الذي إقتنع به الكواكبي يقال»  القوة كانت العصبية ثم صارت للعلم ثم صارت للمال « . حيث حاول من خلال هذا تبين علاقة الإستبداد و ما يحدثه في النفوس البشرية .

### عرف الكواكبي المال بقوله : » كل ما ينتفع به في الحياة هو المال « [[53]](#footnote-54) و فرق لنا بين المال الحلال و المال الحرام أو المال المحتال فيه ، و يرى أن الناس لا يأتيهم الثراء السريع إلا عن طريق هذا الأخير. و بعد أن عرف الناس قسمة المال و قوته سارع بعضهم لإغتصاب ما في أيدي الآخرين .

### و الكواكبي يربط الظلم الناتج من الإستبداد المالي بالإستبداد الإجتماعي . و هنا يلاحظ الكواكبي أن القسمة غير عادلة بين الناس في الأعمال ، فالفئة العاملة لا تنال إلا ثمن قليل مقابل عملها الكادح بينما الفئة المتطلبون أو المحتكرون فيجنون ثمرات أتعاب الآخرين من غير مشقة و لا عناء[[54]](#footnote-55).

### والكواكبي يحتج عن الثراء الفاحش و على إستبداد الملاك ، و يطلق على الفقراء بأسرى الطغيان ، و يذهب أن القضاء على الطغيان هو شرط الخلاص من هذا المرض الإجتماعي (الفقر).

### د-إستبداد الحكام :

### يقول الكواكبي : » و يراد بالإستبداد عند إطلاقه إستبداد الحكومات خاصة لأنها أعظم أضراره التي جعلت الإنسان أشقى ذوي الحياة «  ، وذلك لأن الإستبداد السياسي يعد الأخطر ، و هو صاحب اليد الطولى من حيث تأثيره في أشكال الإستبداد الأخرى ، و هو سبب للضعف و الإنحطاط ففيه تختل السلطة القانونية و يعم الإنحلال[[55]](#footnote-56).

### 

### المطلب الخامس : دعائم الاستبداد :

### يقول الكواكبي : »الإستبداد محفوف بأنواع القوات التي فيها قوة الإرهاب بالعظمة وقوة الجند ، لا سيما إذا كان الجند غريب الجنس ؛ و قوة المال ، و قوة الإلفة على القسوة و قوة رجال الدين ، و قوة أهل الثروات و قوة الأنصار من الأجانب «  [[56]](#footnote-57)فهو لا يكتفي بالوصول إلى دفة الحكم فحسب، بل يسعى للحصول على وسائل التي توطد حكمه . و من هذه الوسائل نذكر الآتي :

### أ-المال و الأجانب :

### حيث تتم الإستعانة بأصحاب الثروات الذين من مصلحتهم أن يرسخ حكم الإستبداد و يبقى الوضع على ما هو عليه ، و بذلك تتحول الثروة إلى دعامة من دعائم الإستبداد ، و يصبح بذلك المال هو مصدر لإمتياز و قياس مدى الإحترام الذي يستحقه الفرد ؛ و بذلك يكون بإستطاعة شراء المنصب الذي يستطيع دفع ثمنه، ويباشر الحكام لإعتماد على الأجانب الذين لا ينعنيهم سوى نهب ثروات الشعوب[[57]](#footnote-58).

### ب-الجهل و الجيش:

### ثم يدعم الإستبداد لقوة الإرهاب الذي يعتمد على الجند ، وكذلك على المنتفعين الذين ألفوا ممارسة القسوة ويورد لنا الكواكبي ما قاله أحد المحررين السياسيين من وصف لما يلوح به المستبد من إرهاب يكتنف مجتمع الاستبداد :  »إني أرى قصر المستبد في كل زمان هو هيكل الخوف عينه : فالملك الجبار هو المعبود ، و أعوانه هم الكهنة ، ومكتبته هي المذبح المقدس، والأقلام هي السكاكين ، وعبارات التعظيم هي الصلوات والناس هم الأسرى الذين يقدمون لقرابين الخوف « [[58]](#footnote-59).

### والخوف هنا هو الجهل والجند ، الذين يشكلون جدارا من الهيبة في وجه البسطاء.

### ويرى الكواكبي أن الجند ليس هو المدافع عن حدود الوطن ، ولا هي بحامية للحقوق الأمة ، ويعبرها بأنها البلاء في بلاء ؛ حيث يحركها المستبد كيفما يشاء.

### ج-الأصلاء والمتمجدون :

### يعتمد المستبد أيضا على الأصلاء ، وحتى يكسبهم في صفه فإنه يستعمل معهم »سياسة الشد والإرخاء ، والمنع والعطاء ، والالتفات والإغضاء كي لا يبطروا «  . فيقوم بتعينهم طالما كانوا تحت طاعته ، ولكن بمجرد أن يلمح بوادر التمرد يعتمد على إذلاله ليكسر شوكته أمام الناس وبذلك يسهل عليه ترهيب العوام[[59]](#footnote-60).

### ويحولون بذلك العام التشبه بالأصلاء لينالوا منا لهؤلاء من حظوة فتنتشر نغمة التمجد ، وعرف الكواكبي لنا هذا الأخير بقوله : » هو أن يصير الإنسان مستبدا صغيرا في كنف المستبد الأعظم « [[60]](#footnote-61).

### ويستعين المستبد بالمتمجدون لأنه بمفرده لا قدرة له على إلجام الناس جميعا وتكون مصالحهم مشتركة وهو الحرص على استمرار الإستبداد وبذلك يضمن استمرار التسلط والسرقة من غير مساءلة من أحد.

خلاصة:

لقد قدمنا في هذا الفصل حياة عبد الرحمن الكواكبي و أوضاع عصره ؛ حيث تناولنا في المبحث الأول ، حياته بصورة موجزة تخص مولده وتكوينه التعليمي وإنتقاله من منطقة إلى أخرى إلى غاية وفاته أو بالأحرى إغتياله سنة 1902 ، ثم وما مدى تأثره بعصره ومعاصريه من المفكريين في تلك الفترة ، وبالنسبة للمؤلفاته التي فقد أغلبها ولكن من خلال ما بلغ إلينا اليوم فكانت تحمل جملة إجتهاده الفكري ، التي حاول من خلالها أن يبين لنا أسباب التي أودت بدولة العربية و الإسلامية والإنحطاط وبذلك نجد أن أعماله كانت نتيجة لظروف العصر الذي عايشه من ظروف سياسية وإجتماعية وثقافية و دينية .

أما المبحث الثاني، فتناولنا فيه الجذور الأولى لمفهوم الإستبداد ثم تطرقنا بعد ذلك إلى جوهر مفهوم الإستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي ، والذي تجسد عنده في حكومة الفرد المطلق ، و تمثلت مصادر هذا الأخير في الجهل والتهاون إهمال التربية إضافة إلى نشوء بعض القواعد الأخلاقية المثبطة للهمم . وكان لإنحلال الرابطة الدينية الدور الأبرز في التمهيد لظهور الإستبداد ، الذي إتخذ عدة أشكال نذكر منها : إستبداد أصلاء والمتعمميين وإستبداد أثرياء والحكام .

ومن أبرز دعائم التي ساهمت في ترسيخ هذه الظاهرة هي المال والأجانب حيث يتم إستعانة بأصحاب الأموال والأجانب الذين لايهمهم سوى نهب الثروات ، ثم يستعين هذا الداء بالجهل والجيش حيث يكون من مصلحته أن تبقى أمة متخلفة غير واعية بما يحدث من حولها ثم الأصلاء والمتمجدون .

**الفصل الثاني:**

أراء الكواكبي السياسية وأثر الإستبداد على الميادين الأخرى

**\*تمهيد:**

\***المبحث الأول: أراء الكواكبي السياسية وأثر الإستبداد على ميادين مختلفة**

\***المطلب الأول:** الدولة عند الكواكبي

\***المطلب الثاني:** موقفه من نظام الحكم والدعوة إلى الخلافة

\***المطلب الثالث:** أراؤه في العدالة الإجتماعية وتوزيع الثروات

\***المبحث الأول**: أثر الإستبداد على مختلف الميادين

\***المطلب الأول:** أثره على الدين والأخلاق

\***المطلب الثاني:** أثره على العلم والمجد

\***المطلب الثالث**: أثره على المال والترقي

**\*خلاصة**

تمهيد :

رأى الكواكبي أن تأخر العرب و المسلمين ناتج عن تدهور النظم السياسية  »إن فتور هو تحول نوع السياسة الإسلامية «، أصبح النظام السياسي هو أحد أهم المسائل التي تشغل فكره ، فحاول أولا أو يضع لنا الدولة المثالية حسب وجهة نظره كما ربط الدولة بالحكومة و وضع عدة مقومات يجب أن تقوم على أساسها الدولة ، كما حدد لها مجموعة من الوظائف . و في جانب آخر عرض لنا موقفه من أنظمة حكم الدولة العثمانية، و الذي كان رافضا لها رفضا قاطعا و إعتبر حكومتها قائمة على إستبداد ، كما دعا من خلال ذلك إلى رفض الخلافة العثمانية و دعا في المقابل إلى خلافة قرشية.

و قد كان السيد الفراتي من أنصار المساواة و العدالة الإجتماعية ، كما حاول عرض رؤيته حول الحل الأمثل لتقسيم الثروات بين أفراد المجتمع الواحد، وذلك بهدف قضاء على التفاوت الذي يرى بأنه أحد أسباب إنتشار الإستبداد وبالقضاء عليه نقضي على أحد دعائم الإستبداد الذي أثر على عدة مناحي في الحياة الإجتماعية .

**الفصل الثاني : أراء كواكبي السياسية وأثر الإستبداد على الميادين الأخرى:**

**المبحث الأول : وجهات نظر الكواكبي في السياسية**

**المطلب الأول : الدولة عند الكواكبي :**

إن معنى الدولة عند الكواكبي يرتبط أشد الإرتباط بالحكومة ، و ذلك ضمن صيرورتها التاريخية وعبر المراحل التي قطعتها في الزمن و إستنبط أن الدولة العادلة هي التي حقق فيها البشر غايتهم من الوجود ، وعاشوا فيها أحرارا ، وذلك ماتجسد له في زمن الراشدين في عهد بن عبد العزيز ، و زمن ما عند الأمويين .

فالدولة عنده ترتبط بما تؤديه من وظائف ، و من أبرز هاته الوظائف حسب وجهة نظره : تلبية حاجات الناس الروحية والمادية ، و تأمين فاعلية الآراء لكل أعضاء المجتمع ، و ضمان المساواة و العدالة و رؤوس الأموال و الممتلكات ، و الأعراض تحت حماية القانون[[61]](#footnote-62).

كما قسم المراحل التي مر بها الإنسان في حياته السياسية إلى مرحلتين أولها المرحلة "الرعوية" ، و هي المرحلة التي يعيش فيها الناس على الرعي و يقول في هذا » أما الحكومات البدوية التي تتألف رعيتها كلها أو أكثرها من عشائر يقطنون البادية يسهل عليهم الرحيل و التفرق متى مست حكومتهم حريتهم الشخصية ، وسامتهم ضيما و لم يقووا على الإستنصاف «  [[62]](#footnote-63). و يرى أن هذه الحكومات الدول بعيدة كل البعد عن الإستبداد و مظاهره وذلك لأن البدوي يبقى بعيدا على الإنحطاط الخلقي .

أما المرحلة الثانية و هي "الخضرية " حيث يذهب إلى أن هنالك جماعة من الناس قد لايقتنعون بنمط معيشتهم و بمدخولهم ، فيحاولون الزيادة فيه فينتقلون و هذا الإنتقال و التغير خاضع لعوامل إقتصادية أكثر منها حضارية أو سياسية و هذه الأشكال نشأت مع الزمن و تبعا لسيادة عناصر الفهم الصحيح للأوامر الإلاهية أو لسيادة عناصر الإستبداد[[63]](#footnote-64).

فكان الكواكبي عندئذ يبحث عن المجتمع الفاضل الذي تتحقق فيه إرادة الأمة و أهدافها ، و يعيش فيه المواطن أمينا على حياته ، و ملذاته الجسمية و الفكرية ، و على حريته كأنه خلق وحده على سطح الأرض ، و له نفوذ كأنه سلطان عزيز فلا مانع له و لا معاكس ، كأنه يعيش في أمة بتساوي جميع أفرادها منزلة و شرفا ، مجتمع فيه العدل يكون المواطن هو القابض على ميزان الحقوق أمينا فيه على ماله وملكه وعلى كل ما أحرزه بوجهه المشروع قليلا كان أو كثيرا ، وكأن الأمن خلق لأجله فلا يخاف عليه ، و يتمتع بشرفه بضمان القانون [[64]](#footnote-65).

و نجد أن الكواكبي من خلال بحثه للدولة لم يعطيها مفهوما و إنما نظر إليها من حيث قوتها و ضعفها ، و أنه قد إرتبط معنى الدولة بمقدار تحقيقها لأهدافها و وظائفها . و هنا نستخلص أنه قد ركز بحثه في الدولة على أمور عملية يريد من خلالها الوقوف على أسباب التي تؤدي إلى قوة الدولة و إلى ضعفها محاولا من خلال ذلك إلى إيجاد علاجا لدائها .

**المطلب الثاني : موقفه من نظام الحكم و الدعوة إلى الخلافة**

يذهب الكواكبي إلى أن حكم الإستبداد قد استفحل و توغل بين المسلمين ، و جاء ذلك بعد إهمالهم حياة الجماعة و المشاور ، و سبب الفتور الذي أصابهم حسب قول خطيب من الخطباء أم القرى : "هو فقد الإجتماعات والمفاوضات إذا نسوا حكمة تشريع الجماعة و الجمعة و جمعية الحج وترك خطباؤهم و وعظهم خوفا من أهل السياسة التعرض لشؤون العامة ،كما أن علماءهم صاروا يسترون جبنهم بجعلهم التحدث في الأمور العمومية والخوض فيها من الفضول والاشتغال بما لا يعني ، و إن إتيان ذلك في الجوامع من اللغو الذي لايجوز . و ربما إعتبره من الغيبة و التجسس أو السعي بالفساد فسرى ذلك إلى أفراد الأمة و صار كل فرد لا يهتم إلا بخصوص نفسه و حفظ حياته في يومه، كأنه خلق أمة وحدة "[[65]](#footnote-66).

ولذلك نجد أن الكواكبي شن حملة على الفساد و الظالم و الإضطهاد و إلى ضرورة التعليم لأنه أفضل من الثورة ، كما يجد أن الدين أقوى تأثيرا من السياسة إصلاحا و إفسادا في الحكم و أن الأول هو وليد الأخير ، فالمستبد هنا يتخذ من رجال الدين بطانة ليعينوه على ظلم الناس بإسم الله ، و لكن هذا منافي لجوهر الإسلام.

ومن خلال تشعب الكواكبي وثقافته الواسعة و إطلاعه على تاريخ الأمم يستخلص لنا بأن أفضل نظام حكم هو ذلك النظام الذي تقوده النخبة المسماة بالحكماء ، و أطلق عليهم أهل العقد و الحل لأنهم رؤساء الأمة و وكلاء العامة و القائمون في الحكومة الإسلامية مقام مجالس النواب و الأشراف ، و الدولة العثمانية تضم شعوبا و أمما مختلفة الأعراق تجمعها وحدة الدين ، و دعا الكواكبي إلى نظام الذي يطلق عليه اليوم بالإدارة اللامركزية ، و إذ يقول : "من أهم الضروريات أن يحصل كل قوم من أهالي تركيا على إستقلال نوعي إداري يناسب عاداتهم وطبائع بلادهم كما هي الحال في إمارة ألمانيا و ولايات أمريكا الشمالية ، و كما يفعله الإنكليز في مستعمراتهم و الروس في أملاكهم "[[66]](#footnote-67).

و أسس الكواكبي كل من الدولة والخلافة على ثلاث ركائز أساسية :

1. أن ينفصل الملك عن الخلافة وضرورته تتأتى من فشل التصدي لواجبات الخلافة مع قيود الملك ومأزق السياسة وصعوبة الوحدة الجامعة بين دول الإسلام .
2. أن تعود الخلافة إلى الأمم العربية ، ويشترط أن يكون الخليفة عربيا ، وأن يكون إختياره بالإنتخاب ، وأن تكون وظيفته روحية و يساعده مجلس الشورى تتمثل فيه جميع الشعوب الإسلامية ، و تنفذ وصاياه طواعية في المسائل الدينية ، و لا تتعرض في تنفيذها للمشكلات السياسية .
3. أن تقوم الخلافة على أساس الإنتخاب والشورى والتعاون المتبادل على سنة المساواة بين الأقطار الإسلامية [[67]](#footnote-68).

كما حدد الكواكبي البيعة للخليفة بثلاث سنوات قابلة لتجديد ، وربطها بهيئة عامة للشورى تبلغ قراراتها للخليفة الذي وجب عليه مراقب تنفيذها ، ووجب أن تكون لديه قوى عسكرية ويكون القائد العسكري تحت إمرة هيئة الشورى .

ومن ذلك يتضح أن الكواكبي لا يريد للخليفة أن يسود و لا يحكم و أن يختص بالسلطة الدينية ، في حين تكون السلطة الزمنية الحقيقية بيد هيئة الشورى وحكام الإمارات والسلطنات المختلفة ، أنه يريد أن تكون الخلافة محدودة السطوة مربوطة بالشورى.

ويؤكد بوضوح أن العرب هم أصحاب الكفاءة و المقدرة على إزالة فتور الأمة الإسلامية، كما دعا إلى عقد لواء القيادة الإسلامية إلى العرب وانتزاعه من يد الأتراك[[68]](#footnote-69).

**المطلب الثالث :آراؤه في العدالة الإجتماعية وتوزيع الثروات :**

لقد كان الكواكبي من أنصار المساواة والعدالة الإجتماعية ، و رأى بأن هنالك صلة وثيقة بين الاستبداد السياسي و الحالة الإقتصادية ، وبأن العدالة الإجتماعية تتحقق حسبه بالرجوع إلى أحكام الإسلام ، فالعدالة هنا تقتضي على أن يأخذ الغني بيد الفقير ، فيقربه ، وقد فرض الإسلام الزكاة (2.5%) من رؤوس الأموال تمنح لفقراء .

كما أكد أن الشرائع السماوية و الأحكام الأخلاقية قد حرمت الربا و هو الكسب بدون مقابل ، كما أنه شيد بأن أفضل حكومة حققت العدالة و أنصفت الناس في توزيع الثروات هي التي ما نهجه الخلفاء الراشدون إذا كان الخلفاء قد فهموا معنى القرآن الكريم و عملوا به، وبذلك أقاموا حكومات قضت بالتساوي بين أنفسهم وبين الفقراء ، و أحدثوا بين المسلمين عواطف أخوة و روابط إجتماعية ، وحالات معيشة إشتراكية، لاتكاد توجد بين أشقاء بإعالة أب واحد وفي حضانة أم واحدة .

يرى الكواكبي أن التفاوت في الثروات هو إحدى علل وهو من دعائم الإستبداد ، وذلك لأنه يسمح لأصحاب النفوذ الذي يشكلون القلة في المجتمع على إستحواذ على الثروة العامة، كما أنه حدد شروط لهذا : [[69]](#footnote-70)

**الشرط الأول:** لإحراز المال يجب أن يكون من بذل الطبيعة أو من المقايضة أو مقابل عمل .

**الشرط الثاني:** أن لا يكون في التمول تضييق على حاجيات الغير مثلا كإحتكار الضروريات أو مزاحمة الصناع والعمال الضعفاء .

يرى الكواكبي بالنسبة لنظام الثروة أن أي خلل فيه يكون ناجم عن الحكومة المستبدة التي تجعل من ثروة حكر فقط على رجال السياسة ورجال الدين فحسبها هم وحدهم من يحق لهم التمتع من المال العام ، على رغم من كونهم يشكلون أقلية في المجتمع إلا أنهم يستخدمونه في تحصيل شهواتهم ويحضون بحياة الترف .

وبالتالي فإن العدالة حسب الكواكبي هو أن يؤخذ من مال الأغنياء ويتم يتوزيعه على الفقراء ليحدث التوازن وبذلك لايموت النشاط والحافز.

**المبحث الثاني : أثر الاستبداد على مختلف الميادين :**

**المطلب الاول : أثره على الدين والأخلاق**

حيث ذهب الكواكبي إلى أن الفقهاء إعتمدوا على الإستبداد ، و ذلك إنطلاقا من توجيهات المستبد السياسي عن طريق تحريفهم المعاني الآيات وفق ما يناسب مصالحهم و محاولاتهم تستر على الآيات التي تحث على الحرية ، وراحو يفسرون تفسيرا فيه مغالطة كبيرة ، و ذلك بغية مساعدة المستبدين ، فكانوا عونا للأمراء وطغيانهم إذ إستغلوا الدين لإضفاء الشرعية على الإستبداد ، من خلال فرضهم المعنى الذي يناسب السياسة الإستبدادية[[70]](#footnote-71) ومن فحالوا أن يجعلوا تصور العبادة على أنها ما هي إلا زهد قاموا في الدنيا ، و أن العدالة هي مايراه الحاكم عدلا ، و أيضا بدلوا معنى الشورى و إقتصرت على الحاكم .

كما إنتشرت المغالطات في تفسير القرآن الكريم و ذلك ، لأن التفسير الصحيح ينشر العلم و الوعي الديني بين الناس و هذا لايناسب المستبدين و بذلك لن يبلغوا هدفهم .

كما ذهب إلى أن الفتن التي ولدت التفرقة في الدين كان وراءها المستبدين إذا سعوا إلى أحداث إنشقاق ديني بين الناس ، و روجوا لها ليتخذوا منها وسيلة للإنقسام السياسي و تفريق كلمة الأمة .

يقول الكواكبي في مجلة "الشهباء" العدد العاشر:  »و بتتبع تواريخ ظهور الديانات و إنشقاقاتها بين الأمم يظهر أن المصادر فيها كان أتباع الناس لملوكهم «  [[71]](#footnote-72). و هكذا يتضح لنا أسباب اختلاف الأديان و المذاهب و النحل بين الأمصار . فالناس عموما غالبا ما يتخذون الدين وسيلة لتبرير أفعالهم و أهوائهم ، و بذلك فهم لا يأخذون منه إلا ما يساعدهم و ما يبيح لهم ما يهوون . و بذلك لايكتفي الإستبداد هنا بتشويه الدين مرة بل هو دائما ما يجري عليه التعديلات كلما رأى مستجدا في سياسته و يقول الكواكبي :  » و هكذا غيروا مفهوم اللغة ، و بدلوا الدين ، و طمسوا على العقول حتى جعلوا الناس ينسون لذة الإستقلال ، و عزة الحرية ، بل جعلوهم لا يعقلون كيف تحكم أمة نفسها بنفسها دون سلطان قاهر و على مر الزمن لم يبقى لنا من الدين إلا التفسيرات التي لم تكن في حقيقتها سوى تسويغات لا تمت إلى تعاليم الدين بصلة « [[72]](#footnote-73).

و أما ما يرغب الإستبداد في إفساده من الدين فهو القسم المتعلق بالجانب الأخلاقي لأنه هو الذي يشكل لنا أسلوب التعامل ، و يوجه لنا العلاقات بين الأفراد و لأن الإستبداد يريد أن يفرض علاقات إستبدادية بين الناس جميعا ، فلذلك يعبث بالنص الديني الذي يطالب بالأخلاق الحميدة ، و يجعله موحيا بأن الأخلاق ليس إلا طاعة الحاكم .

فإذا كان للإنسان ما خصلة أخلاقية حسنة بالطبيعة ، كالصدق والأمانة... فإن الإستبداد سرعان ما يحولها إلى جواز الكذب والخيانة أحيانا ، وهكذا يقضي على بقايا الخصال الحسنة في الإنسان .

ولكن كيف تكون أخلاق إنسان ، وكيف يتمكن الإستبداد من إفسادها ؟

يقول الكواكبي : »الأخلاق أثمار بذورها الوراثة وتربتها التربية ، وسقياها العلم والقائمون عليها هم رجال الحكومة ، بناء عليه تفعل السياسة في أخلاق البشر ماتفعله العناية في إنماء الشجرة« [[73]](#footnote-74) . ويعني هذا أنه لتصلح أخلاف فلا بد من أن تكون الإستعدادت الوراثية صالحة ، ولابد من وجود بيئة مناسبة لترعرع الحياة الأخلاقية في الإنسان ، و لابد من وجود العلم الذي نستطيع من خلاله التمييز بين الخير والشر ، والحسن والقبيح . كما لابد من وجود هيئة تقوم بالإشراف على التربية الأخلاقية ألا و هي الحكومة . فالحكومة هي التي ترعى الأخلاق فإما أن تنميها و تطورها ، و إما تجري فيها معاول الهدم و التخريب . وبالتالي الحكومة المستبدة بتعبير الكواكبي هي حطاب يفسد الأخلاق و يدمرها فلا يرجى من الحكومة المستبدة غير الإفساد .

كما صنف لنا الكواكبي الخصال الأخلاقية في ثلاثة أنواع :[[74]](#footnote-75)

**الخصال الطبيعية:** و هي تعترف بها كل الطبائع والشرائع ، و هي حسنة كالصدق أو قبيحة كالإعتداء

**الخصال الكمالية:** التي جاءت بها الشرائع الإلهامية ، كتحسن الإيثار و تقبيح الزنا و الطمع

**الخصال الإعتيادية:** و هي ما يكتسبه الإنسان بالوراثة أو بالتربية أو بالألفة ، فيستحسن أو يستقبح تبعا لذلك .

**المطلب الثاني : أثره على العلم والمجد:**

يحاول المستبد إبقاء الرعية في الجهل حتى لا يعرفوا معنى الحرية ، و ذلك لكي يتسنح له ممارسة حكمه كما يحلو له ، فليس من غرض المستبد أن تتنور الرعية بالعلم ، فلا إستبداد إلا إذا دامت الرعية جاهلة فليس من مصلحته مطلقا أن ينشر العلم والمعرفة . و لكن موقف المستبد من العلوم يختلف بحسب طبيعة العلم فهو لايخشى علوم اللغة و علوم الدين ، و لا العلوم الصناعية البسيطة ، و لكنه يخاف من العلوم التي تمس صميم الحياة مثل الفلسفة ، و حقوق و السياسة ...[[75]](#footnote-76) و يخاف أيضا من العلماء العاملين الراشدين و المرشدين فيحاول أن يقصيهم من ساحة الحكمة ، و يقرب المنافقين المتملقين لأنه لا يخافهم ، فهم دائما إلى جانبه يبشرون بما يهواه . و أكثر من يخاشهم هم أصحاب العلوم النافعة الذين لا يتوانون عن تعليم الناس حقوقهم و كيفية صيانتها دونما خوف أو جهل [[76]](#footnote-77).

و لا يقتصر بغض المستبد للعلم لنتائجه فقط بل أيضا يبغضه لذاته ، لأنه سلطانا أقوى من كل سلطان ، فلا بد للمستبد أن يستحقر نفسه كلما و قعت عينه على من هو أرقى منه علما ، فهو لا يحب أن يرى وجه عاقل يفوقه فكرا .

و ينتج مما تقدم أن الإستبداد و العلم حربا دائمة و طرادا مستمرا : يسعى العلماء في تنوير العقول و يجتهد المستبد في إطفاء نورها ، و الطرفان يتجاذبان العوام و يقصد بهم أولئك الذين إذا جهلوا خافوا ، و إذا جهلوا خافوا إستسلموا ، و الحاصل أن العوام يذبحون أنفسهم بأيديهم بسبب الخوف الناشىء عن الجهل و الغباوة[[77]](#footnote-78).

و بالتالي فالمستبد لا حاجة له بالعلم و العلماء بقدر حاجته إلى مجموعة من المنافقين الذين يتقنون صياغة الأسماء و الشعارات المنمقة ، و يعملون على تعديل اللغة و الدين و القيم إلى الشكل الذي يناسبه ، و يطمسون على العقول ، و ذلك ليعززوا الإستلاب . أما بالنسبة للمجد فيعمل الإستبداد على إقالة المجد و إقامة التمجد بدلا منه ، و لكن ماذا يعني الكواكبي بالمجد ؟ يعرفه الكواكبي على أنه : » هو إحراز المرء مقام حب و احترام القلوب « [[78]](#footnote-79)و المجد مطلب لكل إنسان حر ، حيث فيه لذة روحية تتشكل من جراء حب العطاء ، و ينحصر تحصيل الأخير في زمن الاستبداد بمقاومة الظلم ، أما يقابله المجد يسميه الكواكبي التمجد هو خاص بإدارات المستبد كالأعوان والعمال .

فالمتمجدين يشكلون اليد المساعدة للمستبد ، كما أنهم يتغاضون عن الإهانات التي يتلقونها من المستبد و يحرصون على كتمانها عن الآخرين ليبدوا كأنهم محترمون عند المستبد و هدف من ذلك هو خداع العامة ، كما يعمل المستبد على إكثار منهم ، إما بمنحهم الألقاب الجديدة أو بتعزيز ما يعتزون به من الأصالة الذاتية لعائلاتهم العريقة في خدمة الاستبداد .[[79]](#footnote-80) فغاية المستبد هي مزيد من الإستبداد لذلك فهو يسلم القيادة إلى أعوان أرذال ، يردفهم بجيش من الجهلاء ليحارب بهم العقلاء.

**المطلب الثالث :أثره على المال والترقي:**

يعرف الكواكبي المال: » كل ما ينتفع به في الحياة هو مال « [[80]](#footnote-81). فالوقت و العقل و الجاه ... ذلك كله مال . فإذا بيع و اشترى في سوق يمتلك التحكم فيه رجل واحد ، فهذا يعني تحكمه في رقاب الناس و بذلك التلاعب بالمال يعني تلاعب بالقيم الإنسانية .

و بذلك في عهد الإستبداد تتحول القيم إلى سلعة و يتحول الإنسان من مالك مال إلى عبد له . و يصبح هنا تحكما برقاب من في السوق من بشر و عباد[[81]](#footnote-82)، فإن تحكم المستبد في المال يعني بالضرورة تحكمه في الناس ، فيمنح من يشاء و يحرم من يشاء . و هنا الإستبداد صير معبوده المال ، جعله هدف حياته الوحي » الإستبداد الديني وحياته وشرفه المال«  فهو معيار إحترام الناس ومصدر التمجد ، فالمستبد هنا يتفنن في الظلم وإغتصاب أموال الناس إذا أباحوا كل الطرق من أجل إستيلاء على أتعاب العامة و ثمراتهم[[82]](#footnote-83). و هنا أرجع الكواكبي سبب الفساد الإقتصادي إلى نظام حكم المستبد ، لكونه يلغي العدالة و يشرع لهم كنز الثروات عن طريق تشجيع صغار المستبدين بالتعدي على حقوق الناس عن طريق إستغلال نفوذهم و سلطتهم ، و يسن المستبد قوانين التفاوت الإجتماعي لحماية إحتكار المحتكرين [[83]](#footnote-84).

فالمال دوره هو قضاء حاجات إعتيادية من غير أن يخل بالأخلاق. أما المستبد فلا تهمهم الأخلاق إنما يهمهم المال . و جعلوا كل شيء مباح مما يسهل عملية إنفاق الرعية أموالهم على النساء و الملاهي ، وبذلك تضاعف دخل خزينة الدولة ويتسع مجال الإسراف للعائلة الحاكمة وبذلك فساد الأخلاق يزيد في الميل إلى التمول في نسبة الحاجة الإسرافية فممارسة الرذائل تحتاج إلى أموال طائلة أكثر بكثير من تلك التي يحتاج الإنسان إليها لإشباع دوافعه الطبيعية ، و كلما أزداد حرصا على تحصيل الأموال .

فالإستبداد يتحكم في المال فيجعل منه أداة إفساد في المجتمع ، فإذن علاقة الإستبداد بالمال ، علاقة نفعية ؛ فالمال أحد أسباب إنتشار الإستبداد و أحد دعائمه المهمة .

أما بالنسبة مسألة التقدم أو الترقي فيعبر الكواكبي بها عن حالة التطور الإجتماعي المرغوب . أي بلوغ درجة من العلم و القوة و النظام نقيضة للجهل و الفوضى التي تكون ناتجة عن الإستبداد حيث عقد الكواكبي مقارنة بين حياة الناس في الشرق و الغرب فأدرك فوائد الترقي ، ثم راح الأخير يبحث في أسباب تقدم الغرب و تخلف الشرق . فذهب إلى أن تطور العلم والإهتمام بعلوم الكمياء والميكانيك ، ثم قوة نشاطه وكسره لقيود الإستبداد هو ما يعادل لنا التقدم والترقي[[84]](#footnote-85). ولكن إذا كان الإستبداد مسيطر على مجتمع ما فكيف هو السبيل هنا إلى الترقي ؟ في مناخ وبيئة تعارض الصعود و التطور ، فالإنسان في سعي مستمر وراء الترقي ما لم تكن هنالك ما يعترضه من مانع يسلب إرادته . و لذلك فإن الإستبداد يشكل عائق أمام حدوث الترقي في مجتمع ما لأنه يخلق جو مشحون بالتبعية و التخلف ، فهو يمتص دم الأمة و لا يتركها إلى أن تغرق في وحل التدني الذي ليس بعده هبوط [[85]](#footnote-86).

خلاصة :

ومنه نستخلص من هذا الفصل أن عبد الحمن الكواكبي أراد أن يكتب على أنظمة السياسية ليبين و يوضح خلل الذي يتخلل هاته الأنظمة ، فحاول عرض لنا الدولة المثالية حسبه و البلوغ الأمة الفاضلة عن طريق عرضه لمجموعة واجبات أو شروط لا بد للدولة أو الحكومات أن تستوفيها لكي تتحقق الدولة المثلى و تتخلص من الإستبداد. كما عرض أبرز نقاط القوى التي وجب على دولة أن تعمل عليها و نقاط الضعف وجب عليها إجتنابها .

لم يتوقف الكواكبي عند هذا الحد بل عرض لنا موقفه من أنظمة الحكم السائدة ؛ في تلك الفترة و عبر عن سخطه من تلك أنظمة المستبدة التي تكبت حرية الفرد كما قدم لنا الخلل في تلك أنظمة و رفض الخلافة العثمانية و دعا إلى خلافة قرشية .

أما بالنسبة لإستبداد فقد ذهب إلى أن هذا الفيروس لم يكتفي فقط بأنظمة الحكم والجانب السياسي بل إنتقل عدة مناحي أخرى في حياة الدينية و الأخلاق و الإجتماعية و التربية و العلمية والإقتصادية .... إلخ

**الفصل الثالث:**

المرتكزات الأساسية للمشروع الإصلاحي لدى الكواكبي والتخلص من الاستبداد

**\*تمهيد:**

**\*المبحث الأول:** تصورات الكواكبي الإصلاحية في التصدي للإستبداد

**\*المطلب الأول:** رؤية الكواكبي للإصلاح الديني

**\*المطلب الثاني:** الإصلاح السياسي في فكر الكواكبي

**\* المطلب الثالث:** الإصلاح الإجتماعي والتربوي والإقتصادي لدى الكواكبي

**\*المبحث الثاني:** بدائل الاستبداد لدى الكواكبي

**\*المطلب الأول:** بدائل الاستبداد في الفكر الغربي

**\*المطلب الثاني:** بدائل الاستبداد في الفكر العربي

**\*المطلب الثالث:** التخلص من الاستبداد

**\*خاتمة**

**تمهيد** :

تطور الفكر الإصلاحي عند عبد الرحمن الكواكبي في مرحلتين أساسيتين بينهما ترابط و إتصال من جهة ، و إفتراق في الزمان والمكان من جهة أخرى .

المرحلة الأولى تبلور دوره الإصلاحي هنا في الأدوار و الأنشطة التي قام بها ، و شملت كل من الصحافة و المحاماة و التجارة ؛ أما المرحلة الثانية و عرفت هذه المرحلة إنفتاح و تعميم لأفكاره في بلاد الشرق و العالم الإسلامي و إندماجها مع حركة الإصلاح الإسلام، و إنضم بذلك إلى نخبة المصلحين و الكتاب .

**المبحث الأول : تصورات الكواكبي الإصلاحية في التصدي للإستبداد :**

**المطلب الأول : رؤية الكواكبي للإصلاح الديني :**

يتلخص الإصلاح الديني لدى الكواكبي في تحرير الإسلام من الجمود و الخرافة و التقليد ، و على أن يعود الإسلام إلى بساطته الأولى ، و على وجوب فهم الدين و معرفة الحكمة من عقائدهم .

فمن واجب المسلمين في كل زمن أن يفهموا دينهم ، فليس من الإيمان الصحيح أن يحال الفهم على من سلف و أن ينقاد الخلف كله لغير ما عرف ، فلا يكتمل إيمان المسلم بغير الفهم و الإجتهاد[[86]](#footnote-87).

كما يرى أن المتشددين في الدين هم مسؤلون مثلهم مثل الحكام المستبدين عن شيوع الفساد بين العامة ، و ذلك عن طريق أنهم جعلوا الدين حجرا ثقيلا عن النفوس وبذلك مهدوا الطريق لمن يبيحون المحظورات . ولكن الكواكبي لم يغفل عن خطته الإصلاحية في هذا الباب ، فإنه ذكر لنا صفات العالم الذي يؤهله علمه للإجتهاد بالرأي والإقناع بالدليل ...

فينبغي للعالم المجتهد [[87]](#footnote-88):

**أولا** : أن يكون عارفا باللغة العربية المصرية القرشية بالتعلم و المزوالة معرفة شاملة .

**ثانيا** : أن يكون قارئا كتاب الله قراءة فهم ، مع إطلاع على أسباب النزول و مواقع الكلام من كتبها المدونة والمأخوذة من السنة والآثار و التفاسير الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و الصحابة رضي الله عنهم

**ثالثا** : أن يكون متضلعا في السنة النبوية المدونة على عهد التابعي أو تابعي تابعيهم فقط ، بدون قيد بمائة ألف أو مائتي حديث ؛ بل يكفيه ما كفى مالكا في موطئه و أحمد في مسنده، ومن المعلوم ، أحاديث لا تجاوز الألف وخمسمائة حديث .

**رابعا** : أن يكون واسع الإطلاع على سيرة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه وأحوالهم من كتب السير القديمة و التواريخ المعتبرة لأهل الحديث مثل : إبن كثير الحافظ الذهبي ... و غيرهم .

**خامسا** : أن يكون صاحب عقل سليم فطري لم يفسد ذهنه بالمنطق و الجدل التعليميين و الفلسفة اليونانية و الإلهيات الفيثاغورية ، و بأبحاث الكلام و عقائد الحكماء و نزعات المعتزلة و إغرابات الصوفية و تشديدات الخوارج و تخريجات الفقهاء المتأخرين و حشويات الموسوسين و تزويقات المرائين و تمريقات المدلسين[[88]](#footnote-89).

فلم يكن الكواكبي مصلحا دينيا على النحو الضيق الذي تغلب عليه كثير من المصلحين الواقعيين الذي يقصرون نظراتهم إلى الإصلاح الديني على الشعائر و ظواهر العبادات ، ويحصروه في الجانب الحسي ؛ بل كانت عناية الكواكبي بالشعائر و الظواهر المحسوسة هي سبيلا إلى تصحيح جوهر الدين في أصوله التي إنطوت عليها الطبائع الإنسانية ، و كان إيمان الضمير عنده قوام الدين كله ، وفضيلة الإسلام في إعتقاده أنه دين الإيمان على خلاف أديان المراسيم و التقاليد التي أفسدتها الوثنية و بقاياها .

و مما يذكر من محرجات الإصلاح الديني في عصر الكواكبي بصفة خاصة ، أن أزمته لم تكن أزمة إصلاح و لا أزمة شعب يعاني مشكلاته الإجتماعية ، و لكنها كانت أزمة الدين نفسه ؛ أي أزمة العقيدة الروحانية على إختلاف الأديان في بلاد الحضارة ؛ لأنها كانت أزمة الإصطدام بين الدين والعلم من و أواخر القرن الثامن عشر إلى الحقبة التي نشأ في الكواكبي في القرن الذي تلاه [[89]](#footnote-90).

**المطلب الثاني : الإصلاح السياسي في فكره :**

عندما عرض الكواكبي برنامجه الإصلاحي مركزا فيه على أهمية الجانب السياسي بأسلوب علمي دقيق ومنهجية واعية ؛ فمن خلال إستقرائه للتاريخ الشرق في مراحل قوته وضعفه ، و تاريخ الغرب و ما آلت إليه حالة من قوة بعد ضعف .

حيث حدد الكواكبي لنا شكل الحكومة الضامنة لحرية الفرد وتحقيق سعادته النفسية والمادية بأنها تلك الحكومة التي يحكمها الشرع و يسهر على تنفيذه غالبية الأمة ويحاكم في ظله الحاكم والمحكوم على حد سواء ، ويلتزم خلاله كل فرد بحقوقه و واجباته و بهذا تسعد الأمة [[90]](#footnote-91). و رأى أن هذا لا ينطبق على دولة الخلافة العثمانية فوقف موقف معاديا منها منكرا حقها في الخلافة التي أكد بأن شرطها الأساسي أن تكون خلافة عربية قرشية ، وهو ما تفتقر إليه الخلافة العثمانية .

كما أنه حمل الدولة العثماني مسؤولية و قوع كثير من ديار العرب تحت سيطرة الأجانب . و بأنها قد فقدت ثقة المسلمين بها . أما بخصوص النظام السياسي الذي إقترحه الكواكبي بديلا عن نظام الحكم العثماني فقد خرج به عن أبسط المفاهيم الإسلامية التي تعترف بوجود سلطتين منفصلتين في الدولة الإسلامية ، كما دعا العرب إلى الإستقلال بحكم أنفسهم حيث يقول في كتابه "أم القرى "»   إن التطابق في الجنس بين الراعي و الراعية يجعل الأمة تعتبر رئيسها رأسها ، فتتفانى دون حفظه و دون حكم نفسها بنفسها حيث لا يكون لها في غير ذلك فلاح أبدا . كما قال الحكيم المتنبي : [[91]](#footnote-92)

وإنما الناس بالملوك ولا يفلح عرب ملوكها عجم

و مما لا خلاف فيه أن من أهم حكمة الحكومات أن تتخلق بأخلاق الرعية و تتحد معها في عوائدها و مشاربها «  .

ويستشهد بذلك بالحكومات غير العربية التي حكمت العرب قبل الترك العثمانيين ؛ إذ يذكر آل بويه والسلجوقيين و الأيوبيين والغوريين والأمراء الجراكسة وآل محمد علي ، ثم

يقول: » فإنهم ما لبثوا أن إستعربوا وتخلقوا بأخلاق العرب و إمتزجوا بهم وصاروا جزءا منهم ، وكذلك المغول التاتار صاروا فرسا و هنودا، فلم يشذ في هذا الباب غير المغول الأتراك ؛ أي العثمانيين ، فإنهم بالعكس يفتخرون بمحافظتهم على غيرية رعاياهم لهم ، فلم يسعوا بإستتراكهم كما أنهم لم يقبلوا أن يستعربوا، و المتأخرين منهم قبلوا أن يتفرنسوا أو يتألمنوا ، و لا يعقل لذلك سبب غير شديد بغضهم يستدل عليه من أقوالهم التي تجري على ألسنتهم « . [[92]](#footnote-93) بمعنى أن الأتراك أو الدولة العثمانية و من خلال سيطرتها على المناطق العربية ؛ و ذلك عن طريق السياسيين و رجال الدين ، أبت و إستكبرت على تدمج أن نفسها مع أخلاق العرب ، و لكنها من ناحية أخرى لم ترفض أن تدمج نفسها مع الثقافات الغربية الأخرى ؛ فحسب الكواكبي الدولة العثمانية كانت تنظر إلى المنطقة العربية نظرة دونية و لا تنظر لها إلا منطقة تثري منها خزينة دولتها متجاهلة كل التجاهل و محاولة نقلها إلى مستوى آخر سواء ثقافي أو علمي ... إلخ ، وإنما غرضهم هو جعل المنطقة تغرق في الجهل ليسهل عليهم ممارسة إستبدادهم.

ومن هنا يمكننا القول في برنامج الكواكبي في مسألة النظام السياسي لم يكن هناك من يسمع منه الرأي الصحيح فيما يريده أو فيما يراه. فلم يكن أصرح و طبعا في حدود القانون من دعوته للعرب بإستقلال بحكم أنفسهم .

**المطلب الثالث : الإصلاح الإجتماعي والتربوي والإقتصادي :**

عندما تطرق الكواكبي للإصلاح الإجتماعي نجده متداخلة مع الجانب التربوي ، بالنسبة للإصلاح في الجانب الإجتماعي فقد إهتم بالأخلاق و إعتبرها أساس قيام الأمة فإذا صلحت فقد صلح المجتمع وعكس صحيح ، ويقول الكواكبي : الأخلاق أثمارها بذرها الوراثة ، وتربيتها التربية ، وسقياها العلم والقائمون عليها هم رجال الحكومة ، بناء عليه تفعل السياسة في أخلاق البشر ماتفعله العناية في إنماء الشجر [[93]](#footnote-94).

ويرى الكواكبي أن الأخلاق الحسنة تأتي بالنهي عن المنكر ، ويكون ذلك بالنصيحة والتوبيخ ، أي بحرص الأفراد على حراسة نظام المجتمع ، و يرسم الكواكبي لإصلاح الأخلاق مبادئ متمثلة في الآتي [[94]](#footnote-95):

- وجوب التمسك بالدين وعدم التهاون به .

-الحكمة البالغة والعزم القوي .

- تقوي حس الإيمان .

- تنوير العقول بمبادئ الحكمة .

-إطلاق زمام العقول ليملك الإنسان إرادته ويقرر عمله .

ويختم حديثه عن إصلاح الأخلاق بنقطة بالغة الي التمسك بالدين ولايعنى به فقط العبادة إذا كانت قولا بلا فعل .

أما بالنسبة للتربية فيصف التربية بأنها نهضة مفتوحة العينين تمضي على ثقة و بصيرة و لا تستسلم للإعجاب الذليل ولا للمحاكاة العمياء ، و أنها ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والإقتباس ، أهم أصولها وجود المربين و أهم فروعها و جود الدين [[95]](#footnote-96).

أولا يحدد لنا مهمة التربية بإتجاهين : أولها التربية العامة وتشمل كبار الأمة و صغارها ، تهدف إلى تهذيب الصفات القومية و تعزيز الأمة في جانب الأخلاقي و العادات من جيل إلى جيل ، و ثانيا تربية الناشئين في المدارس و المعاهد و تزويدهم بما ينفعهم وينفع أمتهم.

حيث ذهب بأن الإنسان عند نشأته يكون عوده طري وبذلك فإن ظروف التربية تأثر فيه بسهولة سواء كانت خير أو شر، إذا هنا مهمة الوالدين تكوين الفرد في بداية ؛ جسما ونفسا وعقلا .

ويقسم لنا وظائف التربية بحسب المراحل العمرية للإنسان :

أولا تربية الجسم إلى عمر سنتين وهنا تكون وظيفة الأم أو الحاضنة ، ثم تضاف إليها تربية النفس إلى السابعة و هي وظيفة الأبوين معا والعائلة . ثم تضاف إليها تربية العقل إلى البلوغ و هي وظيفة المعلمين و المدارس ، ثم تربية القدرة بالأقربين والخلطاء إلى الزواج . ثم تأتي تربية المقارنة و هي وظيفة الزوجين إلى الموت أو الفراق .[[96]](#footnote-97)

كما قام بربط التربية بالإرادة الحرة و التعليم و هذا ماجعله منه أهم أغراض الجمعية التي قام بذكرها فيلا كتابه "أم القرى " حيث أكد على ضروروة تعميم التعليم و الترغيب في العلوم و المعرفة .

\*ومنا هنا يممكنا أن نحدد أبرز ملامح الفكر التربوي عند الكواكبي : [[97]](#footnote-98)

**أولا** : يؤمن بأن التربية عملية إجتماعية ، تتحكم فيها الظروف المحيطة و تلعب دورا حاسما في تقدمها أو إعاقتها .

**ثانيا** : يدعو فلاسفة التربية و رجال التعليم إلى إقناع شباب خاصة و الناس عامة ، حيث طالبهم بإعتماد على أسلوب التشويق كسبيل للإقناع ، بدل من صب المعلومات في النفوس لا تريد إستيعابها .

**ثالثا** : دعا إلى ضرورة التخصص في مراتب التعليم ، و يعني به التدرج التمايز بين المعلمين و المتعلمين ، و جعلهم على أربع مراتب :

العامة : و مهذبوهم أئمة المساجد والجوامع الصغيرة .

المهذبون : و معلموهم مدرسو المدارس العمومية و الجوامع الكبيرة .

العلماء : و معلومهم مدرسو المدارس المختصة بالعلوم العالية .

النابغون : و معلومهم الأفاضل المختصصون .

**رابعا** : ضرورة الإهتمام بالعلوم و المعارف التي تمثل الأسلحة التي تحتاج إليها الأمة .

كما يحث الكواكبي أيضا على تصحيح و ظيفة المرأة في الحياة و التحذير من جهلها لأن ذلك سيؤثر على سوء تربيتها للبنين و البنات . و أعدها الأساس لتربية الأمة و يقول في كتابه أم القرى : »  أن ضرر جهل النساء وسوء تأثيره في أخلاق البنين و البنات امر واضحا غني عن البيان «  [[98]](#footnote-99).

أما بالنسبة للجانب الإقتصادي قدم الكواكبي برنامج إصلاحي يمكننا أن نخلصه في النقاط التالية [[99]](#footnote-100):

* **أولا** : تعميم العمل المثمر بين أفراد الأمة و تحريم الكسب بغير عمل مشروع .
* **ثانيا** : إجتناب التمييز بين أفراد بغير لازمة للخدمة العامة .
* **ثالثا** : إجتناب التفاوت المفرط في توزيع الثروة بين الأفراد أيا كان حظهم من التفاوت في الكفايات و الأعمال .
* **رابعا** : قيام المجتمع على التعاون والتضامن بين العاملين فيه ، و إزالة أسباب العجز عن الكسب أو معونة العاجزين عنه لضرورة من ضرورات المرض و الحرمان .
* خامسا : تاميم المرافق العامة و من الإحتكار .

وكان الكواكبي يؤمن بأن العمل الإنساني هو أشرف شيء يمكن أن يتحلى به الإنسان ؛ بل قد رآه ميعار إنسانية الإنسان ، فقد ذكر أن البشرية هي العلم ، و أن القضاء و القدر هما السعي و العمل ، و من ثم فإن الإنسان لا يكون إنسانا ما لم تكن له صنعة مفيدة تكفي معاشه بإقتصاد ،" لاتنقصه فتذله ، و لاتزيد عليه فتطغيه"

**المبحث الثاني : بدائل الإستبداد لديه**

**المطلب الأول: بدائل الإستبداد في الفكر الغربي:**

على مستوى النظريات السياسية المعاصرة كان مواجهة الإستبداد على مراحل الفكر السياسي الغربي ، بإعتباره الفكر الذي تستند عليه غالبية النظم السياسية الحديثة في بنائها لنظمها السياسية و لا تزال هناك عقبات تحول دون إستبداد السلطة ، رغم كل الوسائل والنظريات التي نشأت لم واجهتها[[100]](#footnote-101) . كما نجد أن جذور الإستبداد لدى الغرب تعود إلى الحضارة اليونانية ؛ حيث كافحت اليونان قديما أيضا ضد الطغيان والفساد بعدة طرق بداية من الحصانة التي صنعتها أثينا لحماية نفسها من الطغاة إلى غاية فرض الديمقراطية المباشرة ، حيث تعتبر هذه الديمقراطية التي جاء بها اليونان هي أول المحاولات في تاريخ الإنسانية لإصدار حكما يرضاه العقل والقلب محترما من خلالها قيمة ومكانة الإنسان وصيانة لكرامته ولقد إستمرت هذه التجربة قرون طويلة و أخذت تصحح نفسها عبر الزمن من خلال إضافة المفكرون و الفلاسفة إلى أن وصلت إلى صورتها الحالية في الوقت الراهن في الفكر الغربي مثال: إنجلترا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية...وغيرها [[101]](#footnote-102).

**ومن أبرز إسهامات الفلاسفة في بعض هذه البدائل نذكر من بينهم:**

1. **أفلاطون:** و الذي كان يرى بأن الأمر الجوهري في الحكم ليس متعلق بمشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العامة أو عدم مشاركتهم ؛ بل متعلق بمسألة جوهرية أخرى هي المعرفة وهذا إستنادا على مقولة سقراط (الفضيلة هي المعرفة). وبهذا فإن أفلاطون يعلي و يعظم من شأن الدولة بالقياس فقط إلى مدى الحرية الفردية فالبنسبة له القوانين لم توضع لكي يفعل الفرد مايشاء و يتصرف على هواه ، بل وضعت من أجل هدف سامي ألا وهو هداية الفرد إلى الطريق الصواب وفعل أحسن ما بوسعه وإن تطلب ذلك إكراهه على إصلاح أمره وأفعاله ، وبهذا دعى أفلاطون إلى وضع السلطة والحكم بيد الفيلسوف[[102]](#footnote-103).

أما في العصر الوسيط فكانت الفكرة السائدة أنذاك هي فكرة الخضوع للسلطة حيث أيد رجال الدين المسيحي وأعلام المسيحية كالقديس بولس "Saint Paul " (5م \_مابين 64،67) و القديس بطرس " Saint Peter" (1 م\_97م ) والفلاسفة فكرة الإستسلام " السلاطين النابغين " الذين فرضتهم الإرادة الإلهية على الناس كما إزداد الوضع سوء عندما ظهر النظام الإقطاعي وظهر مفهوم الحاكم أو الملك إلى جانب مفهوم العبيد ، وهكذا بدأ مفهوم الشعب السياسي بالتضاءل تدريجيا .

**مونتيسيكيو(1689-1755):** بالرغم من إيمانه بالحكم الديمقراطي النيابي فقد كانت له أفكاره معارضة للديمقراطية فقد تبنى مثلا فكرة النظام الطبقي الذي يميز بين الأفراد من خلال الثروة أو المولد ويدعو للحفاظ على هذه الفئة و على ما لديهم من إمتيازات و أيضا دعا مونتيسيكيو في مسيرة الديمقراطية و للمحاربة الطغيان و الفساد من ناحية ثلاثة زوايا هي : الأولى تتمثل في محاربة الرق و الثانية كراهية الإستبداد ورفضه ومحاربته والثالثة فصل السلطات؛ حيث يرى أن السلطة في الدولى يجب أن تنقسم إلى ثلاث سلطات:

أ) السلطة التشريعية ،ب) السلطة التنفذية ،ج) السلطة القضائية .[[103]](#footnote-104)

1. **روسو(1712-1778):** دافع روسو عن فكرة أن الناس ولدوا أحرار وهذه المسلمة التي إفتتح بها كتابه العقد الإجتماعي ، و لقد دعم روسو كذلك الديمقراطية خاصة الديمقراطية المباشرة. ويرى بأن الشعب يجب أن يكون راض عن الحكم و يؤكد ضرورة الإتفاق بينهم وبين الحاكم أيضا.[[104]](#footnote-105)
2. **إيمانويل كانط (1724-1854):** أما كانط فكان يرى بأنه مدين لروسو في صياغة فلسفته الأخلاقية ، حيث هو كذلك يهتم بوضع الأسس السياسية لبناء الدولة و لقد أسهم كانط بالعديد من الأفكار المهمة التي غذت الديمقراطية مثال الأخلاق الكانطية لما لها من مكانة و قيم عليا تمكنت من إبراز الإنسان في العالم و الكرامة البشرية[[105]](#footnote-106).

**المطلب الثاني: بدائل الإستبداد في الفكر العربي**

كان البديل في الفكر العربي ممتد من جذور الشريعة الإسلامية وما تنص عليه من أحكام مثل العدالة و المساواة بين الناس جميعا و التأكيد على الضرورة الملحة التي نادى بها الإسلام فيما يخص الإلتزام بالشريعة الإسلامية و التي تؤكد على الشورى كداعم أساسي من دعائم الإيمان حيث أنها قرنت في القرأن بالصلاة ؛ فحسب ماورد في القرأن الكريم و بالتحديد في سورة الشورى(( والذين إستجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)). وكذلك نجد أن الإسلام قد ألزم من بيده السلطة بأمر أساسي في الشريعة الإسلامية ، و هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أوجب الإجماع كذلك ووجوب التأكد من صحته أي الإجماع الذي لا يخطئ وذلك من أجل أن تسود العدالة والمساواة بين الناس جميعا، دون تفضيل أو تمييز وبهذا فقد كان النظام السياسي في ظل الخلافة الإسلامية يضع السلطة بين أيدي الأمة الشارعة نظريا وما كان الخليفة سوى مجرد سلطة تنفيذية ، يتجسد دورها في الحفاظ والتمسك بالشريعة وأحكامها التي تنص بتطبيق وتحقيق المساواة بين الناس و هذا لتحقيق هدف مفاده عودة الخلفاء إلى رشدهم و معرفة حدودهم.

وكذلك الحال بالنسبة للفترة الأموية ، حيث قد ساد الفساد فيها ولكن بالرغم من ذلك بقي كما هو الحال سابقا الإلتزام الرسمي بالقانون وصولا إلى الفترة العباسية التي نشأ خلالها نظام الجواري حيث كانت يوتوبيات الفارابي وإبن سينا مجرد توفيقية لإضافة تسمية جديدة على فكرة الحاكم الفردي القديم ، إلى غاية الفترة العثمانية التي ظهر فيها الإستبداد و التي بالرغم من ذلك لازال يعترف فيها بالشريعة وذلك شكليا فقط وهذا ما دعى إبن خلدون إلى تفضيل الحكومة التي تستند إلى قوانين الشريعة الإسلامية أي حكومة دينية.[[106]](#footnote-107)

**المطلب الثالث: التخلص من الإستبداد**

الإستبداد لايقاوم بالشدة بل بالحكمة والتدريج ، وذلك لأن الوسيلة التي تمكن من محاربة الإستبداد و التصدي له هو ترقي وتطور الأمة فيما يخص الإدراك و الإحساس و لايمكن حدوث هذا إلاعن طريق التعليم وإثارة الحماس وكذلك هناك صعوبة في إقناع الأفراد والفكر العام وقبوله لأمر لم يألفه من قبل ، لأن ذلك يحتاج إلى مدة طويلة من الزمن لأن العوام من الناس مهما تبلغ درجة إدراكهم و إحساسهم لا يسمحون بأن يستبدلوا القشعريرة بالعافية إلى بعد صبر طويل و تروي مديد . ويمكن أن يعود ذلك أيضا إلى عدم ثقتهم بسرعة و ذلك لأنهم تعودوا على أن لا يتوقعوا من الرؤوساء و السلاطين و الدعاة إلا الغش و الخداع والمكر.

و الإستبداد لا ينبغي أن يكافح أو يقاوم بالعنف وهذا لأجل أن لا تكون هناك فتنة على الناس لأن الإستبداد قد يبلغ في درجاته إلى درجة الشدة التي تفجر فتنة بين الناس فإذا كان في الأمة أفراد عقلاء تباعدوا عنها حتى ولوتمكنت من من بعض الأفراد ولغت غايتها في بعض المنافقين.[[107]](#footnote-108)

خلاصة الفصل :

لقد تناولنا في هذا الفصل الأخيرة من هذا العمل مشروع الكواكبي الإصلاحي من الذي تطرق من خلاله لعدة ميادين في الحياة منها الجانب الديني ، والذي دعا من خلاله رجال الدين بأن يفهوا دينهم و أن لا يجعلوا منه حجر ثقيلا على النفوس ، أما بالنسبة للجانب السياسي فدعا من خلاله لقيام عدة إصلاحات وعلى رأسها أن تكون الخلافة قرشية ، والجانب الإجتماعي فقد تداخلت إصلاحاته مع جانب التربوي، ونستطيع أن نقول أنه لحد ما إصلاحات في الجانب الأخلاقي وبالنسبة إلا التربوي .فقد حاول من خلال عرض رؤيته حيث قدم نموذج للتربية منذ ولادة الطفل إلى أن يفارق الحياة بين لنا الأسس التربوي التي يجب أن ينشأ عليها إلى غاية وفاته وتطرق إلى إسهامات المرأة و دورها كذلك دور المدرسة في ذلك ، إضافة إلى الجانب الإقتصادي .

كما قدم لنا بدائل الإستبداد في فكر العربي والغربي عبر العصور إضافة إلا طرق التخلص من هذا الأخير .

**الخاتمة**

**الخاتمة :**

من خلال قراءتنا لمفهوم الإستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي عبر فصول هذا العمل المتواضع وعبر شخصية هذا المفكر والفيلسوف وعبر آرائه وأثره الفكري يمكننا الخروج بنتائج مهمة نجملها في النقاط التالية :

أن شخصية الكواكبي جد متشعبة وممزوجة بالثقافات المتعددة ، نتيجة تكوينه الأبوي والمدرسي الذي تلقاه على مدى حياته التعليمية ، وكذلك الظرف المكاني والزماني والإجتماعي والسياسي والثقافي المحيط بعصره . كل هذا ساهم في بروز فكرة الإستبداد لديه التي عبر عنها من خلال مؤلفه " طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد " الذي كان عصارة فكره وما جادت به قريحته الفكرية .

إن الإستبداد لدى الكواكبي جاء ليعبر عن أوضاع على سادت العالم الإسلامي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، فكانت سياسات منهارة وإشتد الركود الإقتصادي والتخلف الفكري والفساد الإجتماعي ، ومع تراجع الوعي الذي هدمه الإستبداد من خلال تعزيزه الجهل والتخلف والفقر .

فكانت مواجهة الإستبداد والتخلص منه ضرورة ملحة تسمك بها الكواكبي وعبر عنها بفكره وقلمه بأسلوبه فكان منهجه النقد والتحليل للواقع الذي عايشه فكان يواجه زبانية السلطة العثمانية الذين يحرمون التفكير لأنهم محرمون من العقول ، و أرجع الكواكبي تخلف العرب والمسلمين هو ضعفهم وإستكانتهم إلى إهمال العلوم ، لكن جرأت الكواكبي تجاوزت خطابه إلى السلطنة العثمانية والإستبداد الذي فرضته على الدويلات التابعة لها ، و إنطلاقا من كل هذا عبر الكواكبي عن مفهومه للإستبداد حيث يراد به إستبداد الحكومات و تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة ومن أشد مراتب الإستبداد التي يتعوذ بها من الشيطان هي حكومة الفرد المطلق الوارث للعرش ، القائد للجيش ، الحائز على سلطة دينية .

60

وحاول إعادة البناء الواقع وإستند في دعوته هاته على الجانب العقلي الذي إستمد منه الكثير من مقولاته وأفكاره ، ومن خلال نظرته المتأنية وعقله الراجح تمكن في مقالاته من وضع الحدود وكشف عن الممارسات الدينية ، وأظهر الخطأ من الصواب .وحمل رجال الدين كامل المسؤولية على عاتقهم وعلى بعض ممارسات المتصوفة الذين نسوا وظيفتهم الدنيوية الفاعلة ، كما يعرى الكواكبي على أولئك المدعين العلم ، والعلم منهم بريء ... فبعضهم لا يحسنون قراءة نعوتهم المزورة ، وبعضهم يشرك بالله ويلبسون كما يلبس كهنة الروم . وقال الكواكبي : من العادة أن يلجأ ضعيف العلم إلى التصوف كما يلجأ فاقد المجد إلى الكبر ، وكما يلجأ قليل المال إلى زينة اللباس والأثاث .

وبالمقابل شن غضبه على القضاة الدولة العثمانية في العاصمة لأنهم تقاعسوا بدورهم وفي عهدهم كانت المناصب تباع وتشترى وإقتصرت على المنافقين وهذا ما ساعد على بروز فئة جاهلة تدعي العلم .

أما النتيجة الأخيرة التي توصلنا إليها من خلال الفصل الأخير هي آراءه الإصلاحية التي بدأها بدعوته إلى القومية العربية الإسلامية من أجل أن يتولى العرب زعامة أنفسهم دون الإعتماد على غيرهم ، وأن عوامل اللغة والدين من أهم العوامل في تجميع قوة الأمة العربية الإسلامية في مواجهة القومية الإستعمارية . وجعل من الإيمان بالله أساسا لدعوته القومية ، فلم ينظر للدين تلك النظرة الضيقة ، فرأى أن إيمان بالله قوة لكل ذي دين في دينه ، وقوة لكل ذي وطن في وطنه . وقوة لكل فرد في جماعته وقوة لكل جماعة في مواجهة الأحداث. فالكواكبي أراد من رجال الدين أن يكونوا كالسلف الصالح . يقترب له الحاكم ويهابه ، فيحسب حسابا له ، ولايقترب هو للحاكم ، ويتملقه ليكسبه وده وعطاياه ... وتتحقق في رأيه العدالة الإجتماعية بالرجوع إلى أحكام الإسلام . وكان العلم عنده هو النور وهو سلاح المعرفة ، وهو القوة الحقيقية للإنسان ،وهو الوسيلة الوحيدة لتحريره الإنسان من رقبة الإستعباد ووطأ الإستبداد ، كما كان حريضا أيضا العناية والإهتمام بدراسة العلوم العقلية ،

وخاصة العلوم الرياضية . ودعا إلى وجوب تعليم المرأة ويعدها الأساس لتربية الأمة ونهوضها ، كما ذهب إلى وجود صلة وثيقة بين الإستبداد السياسي و الحالة الإقتصادية وقدم برنامجه الإصلاحي في هذا الجانب الذي تضمن عدة نقاط قد سبق ذكرها .

وبعد كل هذا حاول الكواكبي وضع طرائق وسبل للتخلص من هذا الداء ، أملا من خلاله تغير الواقع العربي والخروج من وضعية الضعف والجمود والإستكانة لرقي به إلى مستوى أفضل مما كان عليه.

**قائمة**

**المصادر والمراجع**

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا:**

القرآن الكريم برواية ورش

**ثانيا: قائمة المصادر:**

1- الرحمن الكواكبي ، **الرحلة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، دراسة وتحقيق : محمد جمال طحان ،صفحات للدراسات والنشر ، ط 5، سورية ، دمشق ، 2009 .

2- السيد الفراتي، **أم القرى** ، المطبعة المصرية بالأزهر ،(د.ط)،مصر ،1931.

3- عبد الرحمان الكواكبي **، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، دار المعرفة ،دار التقوى،(د.ط)،القاهرة،مصر ،2017.

4- عبد الرحمن الكواكبي ، **طبائع الاستبداد و مصارع الإستعباد** ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، 2004.

5\_ عبد الرحمن الكواكبي ، طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد ، ت : محمد عمارة ، دار الشروق ، ط2، مصر ،2009

6–عبد الرحمان الكواكبي ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مؤسسة هنداوي ، للتعليم والثقافة ، القاهرة، (د.ط) ، (د.س).

**ثالثا: قائمة المراجع:**

7- إمام عبد الفتاح إمام **: الطاغية دراسة فلسفية لصور الإستبداد السياسي** ، د ط ، عالم المعرفة ، الكويت ، د ت.

8- إسماعيل زروخي ، **الدولة في الفكر العربي الحديث (دراسة فكرية فلسفية)** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، الهرم ، مصر ،1999، ط1.

9- عبد السلام متعب عيدان الربيعي ، **مفهوم النهضة والإصلاح عند عبد الرحمن الكواكبي** ، مجلة اكليل ، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العراق ،العدد 2، السنة الأولى ، 2020.

10- رئيف خوري ، تحقيق : محمد كامل الخطيب ،**الفكر العربي الحديث '' أثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والإحتماعي** "، منشورات دار الثقافة ، ط3، دمشق.

11- عباس محمود العقاد **،عبد الرحمن الكواكبي** ، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة ،د.ط ، مصر ، 2012 .

12- زكي علي العوضي ، **حركة الإصلاح في العصر الحديث** ، دار الرازي ، ط1،الأردن –عمان ، 2004.

13\_ جان داية ، **صحافة الكواكبي** ،(سلسلة فجرالنهضة 2)، مؤسسة فكر، بيروت

14-عبد الحميد درويش النساج ، **الفكرالعربي الحديث ( من زواية فلسفية**) عالم الكتب ، ط1، القاهرة ،2014 .

15- حسن السعيد ، **عبد الرحمن الكواكبي جدلية الاستبداد والدين** ، رواد الاصلاح ، ط1، ايران .

16- جورج كتورة ، طبائع الكواكبي في طبائع الإستبداد ،المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1،بيروت ، 1987

17- محمد جمال طحان ، **الأعمال الكاملة للكواكبي** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، 1995

18- محمد جمال طحان ، **الرؤى الإصلاحية للمفكر النهضوي عبد الرحمن الكواكبي** ، إتحاد الكتاب العرب ، د-ط ، دمشق ،2007.22

**رابعا: قائمة المعاجم:**

19- ابن منظور الافريقي **، لسان العرب** ، ج1، دار المعارف ، القاهرة ،مصر ، ط1، مادة (استبد).

**خامسا: قائمة المقالات:**

20- محمد سعيد ، أحمد علي أحمد: **الاستبداد السياسي في الفكر العربي والفكر الغربي دراسة في وسائل منع الاستبداد** ، جامعة علوم الإسلام ماليزيا ،2019 .

سادسا: قائمة الرسائل:

21- نادية عميري ، **مفهوم الحرية في الفكر العربي المعاصر'' عبد الله العروي أنموذجا ''،مذكرة ماستر** ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ،شعبة فلسفة عامة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

**سابعا: المراجع الأجنبية(الويبوغرافيا):**

\_ABD AL\_ RAHMAN \_AL، ABD AL \_RAHMAN AL KAWAKIBI-22 The Oxford Encyclopedia of the Islamic world July20 2014، 22.01.2022.

**الملخص:**

تدورهذه الدراسةحول مفهوم الإستبدادعندعبدالرحمن الكواكبي الذي سعى جاهدا لتصدي لإستبداد والإنفلات من قيوده من خلال محاولته لخلق مشروع إصلاحي متكامل يمس بجميع المجالات والتي سبق وأن زعزها هذا الإستبداد سواءكانت تربويةأوأخلاقية أوسياسية ...وعزم أن ينأى بها بنحو مغاير مما يجعلها تليق بطباع وثقافة العالم العربي مستندا على مبادئ الشريعة إسلامية في ذلك بهدف تأكده من تحقيق الدوافع التي جعلته رافضا لحكم المستبد لدولة والخلافة العثمانية وينادي بالثورةعليها لما رأى فيها من إجحاف لمقومات العالم العربي والإسلامي.

**الكلمات المفتاحية:**

الإستبداد ، الإستعباد ، السياسة ، الخلافة ، الثورة ، المشروع الإصلاحي .

**Abstract :**

This study revolves around the concept of tyranny according to Abd al-Rahman al-kawakibi ,who strived to confront tyranny and escape from its restrictions through his attempt to create an integrated reform project that touches all areas that were previously shaken by this tyranny ,whether educational , moral or political … It is different ,which makes it worthy of the character and culture of the Arab world ,based on the principles of Islamic Sharia in this , in order to ensure that the motives that made him reject the rule of the state and the Ottoman Caliphate and call for a revolution against it because of what he saw in it as unfair to the elements of the arab and Islamic world.

**Keywords  :** Tyranny ;Eenslavement ; Politics ; Caliphate ; Revolution; The reform Project .

1. -محمد جمال طحان ، **الأعمال الكاملة للكواكبي** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، 1995 ، ص24. [↑](#footnote-ref-2)
2. -عبد الحميد درويش النساج ، **الفكرالعربي الحديث ( من زواية فلسفية**) عالم الكتب ، ط1، القاهرة ،2014 ، ص121. [↑](#footnote-ref-3)
3. -محمد جمال طحان ، **الأعمال الكاملة للكواكبي** ، مرجع سابق ، ص 24. [↑](#footnote-ref-4)
4. - محمد جمال طحان ،**الأعمال الكاملة للكواكبي** ، مرجع سابق ،ص24-25. [↑](#footnote-ref-5)
5. - مرجع نفسه ، ص 26. [↑](#footnote-ref-6)
6. \_ABD AL\_ RAHMAN \_AL، ABD AL \_RAHMAN AL KAWAKIBI، The Oxford Encyclopedia of the Islamic world July20 2014، 22.01.2022. [↑](#footnote-ref-7)
7. -عبد الرحمن الكواكبي ، **الرحلة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، دراسة وتحقيق : محمد جمال طحان ،صفحات للدراسات والنشر ، ط 5، سورية ، دمشق ، 2009 ، ص 13. [↑](#footnote-ref-8)
8. - محمد جمال طحان ، **الأعمال الكاملة للكواكبي** ، مرجع سابق ، ص 27. [↑](#footnote-ref-9)
9. - مرجع نفسه، ص 28. [↑](#footnote-ref-10)
10. -محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، دار النهج ، ط1، حلب ، 2005، ص 84. [↑](#footnote-ref-11)
11. -مرجع نفسه ، ص 29 . [↑](#footnote-ref-12)
12. -محمد جمال طحان ، **الأعمال الكاملة،** مرجع سابق، ص29-30. [↑](#footnote-ref-13)
13. - مرجع نفسه ، ص30. [↑](#footnote-ref-14)
14. -محمد جمال طحان ، الأعمال الكاملة للكواكبي ، مرجع نفسه ، ص31. [↑](#footnote-ref-15)
15. - محمد جمال طحان ، الأعمال الكاملة للكواكبي ، مرجع نفسه ، ص 31 . [↑](#footnote-ref-16)
16. - مرجع نفسه ، ص31-32. [↑](#footnote-ref-17)
17. - مرجع نفسه ، ص34 . [↑](#footnote-ref-18)
18. محمد جمال طحان ، الأعمال الكاملة للكواكبي ، ص 34 . [↑](#footnote-ref-19)
19. - مرجع نفسه ، ص 34. [↑](#footnote-ref-20)
20. - مرجع نفسه ، ص34 . [↑](#footnote-ref-21)
21. محمد جمال طحان ، **الأعمال الكاملة** ، نفس المرجع ، ص35.34 [↑](#footnote-ref-22)
22. - مرجع نفسه ، ص35.32. [↑](#footnote-ref-23)
23. - محمد جمال طحان ،الأعمال الكاملة للكواكبي ،مرجع نفسه ، ص 36 [↑](#footnote-ref-24)
24. -عبد الرحمن الكواكبي ، **الرحالة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ،** د .ت محمد جمال طحان ، مرجع سابق ، ص23 [↑](#footnote-ref-25)
25. -محمد جمال طحان ، مرجع نفسه ، ص36 [↑](#footnote-ref-26)
26. -محمد جمال طحان ، الأعمال الكاملة للكواكبي ،مرجع نفسه ، ص36-37. [↑](#footnote-ref-27)
27. \_-حسن السعيد ، **عبد الرحمن الكواكبي جدلية الاستبداد والدين** ، رواد الاصلاح ، ط1، ايران، ص 57. [↑](#footnote-ref-28)
28. - مرجع نفسه ،ص57. [↑](#footnote-ref-29)
29. - حسن السعيد ، مرجع سابق ، ص 57. [↑](#footnote-ref-30)
30. -برهان رزيق ، الإستبداد السياسي ، وزارة الإعلام السورية ، ط 1 ، (د.ب)، 2016 ، ص21. [↑](#footnote-ref-31)
31. -حسن السعيد ، مرجع نفسه، ص58. [↑](#footnote-ref-32)
32. -برهان رزيق ، مرجع سابق ، ص 23. [↑](#footnote-ref-33)
33. -مرجع نفسه ، ص 24 . [↑](#footnote-ref-34)
34. - حسن السعيد ، مرجع سابق ، ص 58 . [↑](#footnote-ref-35)
35. -برهان رزيق ، مرجع سابق ، ص28. [↑](#footnote-ref-36)
36. - برهان رزيق ، مرجع نفسه ، ص 29 . [↑](#footnote-ref-37)
37. - محمد جمال طحان ، **الإستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث ''الكواكبي أنموذجا''**، مرجع سابق ، ص32. [↑](#footnote-ref-38)
38. -ابن منظور الافريقي **، لسان العرب** ، ج1، دار المعارف ، القاهرة ،مصر ، ط1، مادة (استبد). [↑](#footnote-ref-39)
39. -عبد الرحمان الكواكبي **، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، دار المعرفة ،دار التقوى،(د.ط)،القاهرة،مصر ،2017،ص15. [↑](#footnote-ref-40)
40. -نادية عميري ، **مفهوم الحرية في الفكر العربي المعاصر'' عبد الله العروي أنموذجا ''،مذكرة ماستر** ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ،شعبة فلسفة عامة ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ص8. [↑](#footnote-ref-41)
41. -عبد الرحمان الكواكبي ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مؤسسة هنداوي ، للتعليم والثقافة ، القاهرة، (د.ط) ، (د.س)، ص18. [↑](#footnote-ref-42)
42. -عبد الرحمان الكواكبي ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مرجع سابق ، ص 17. [↑](#footnote-ref-43)
43. - السيد الفراتي، **أم القرى** ، المطبعة المصرية بالأزهر ،(د.ط)،مصر ،1931، ص192. [↑](#footnote-ref-44)
44. -محمد جمال طحان ، **الإستبداد و بدائله في الفكر العربي الحديث**، مرجع سابق ، ص 119. [↑](#footnote-ref-45)
45. -عبد الرحمان الكواكبي ، **طبائع الإستبداد** ، مرجع سابق ، ص102. [↑](#footnote-ref-46)
46. -محمد جمال طحان ، مرجع سابق ، ص120. [↑](#footnote-ref-47)
47. -السيد الفراتي ، **أم القرى** ، مرجع سابق ،ص26 . [↑](#footnote-ref-48)
48. -محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، مرجع سابق ، ص 121. [↑](#footnote-ref-49)
49. -محمد جمال طحان ، مرجع نفسه ، ص 121. [↑](#footnote-ref-50)
50. -محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، نفس مرجع ، ص91. [↑](#footnote-ref-51)
51. -عبد الرحمن الكواكبي **، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مرجع سابق ، ص 59. [↑](#footnote-ref-52)
52. -حسن السعيد ، **عبد الرحمن الكواكبي جدلية الاستبداد والدين** ، رواد الاصلاح ، ط1، ايران ،2000،ص72-73. [↑](#footnote-ref-53)
53. - عبد الرحمن الكواكبي **، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مرجع سابق ، ص83 . [↑](#footnote-ref-54)
54. - محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدئله في الفكر العربي الحديث "الكواكبي أنموذجا "،** مرجع سابق ، ص90-91. [↑](#footnote-ref-55)
55. -محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي** ، مرجع سابق ، ص 93. [↑](#footnote-ref-56)
56. - محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، مرجع سابق، ص122 [↑](#footnote-ref-57)
57. - مرجع نفسه ، ص 124. [↑](#footnote-ref-58)
58. -عبد الرحمن الكواكبي ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مرجع سابق ، ص58. [↑](#footnote-ref-59)
59. -محمد جمال طحان ،نفس المرجع ، ص ،125 . [↑](#footnote-ref-60)
60. -عبد الرحمن الكواكبي ، نفس مرجع ، ص77. [↑](#footnote-ref-61)
61. -إسماعيل زروخي ، **الدولة في الفكر العربي الحديث (دراسة فكرية فلسفية)** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، الهرم ، مصر ،1999، ط1 ، ص 177. [↑](#footnote-ref-62)
62. -عبد الرحمن الكواكبي ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مرجع سابق 19-20. [↑](#footnote-ref-63)
63. -إسماعيل زروخي ، مرجع سابق ، ص 179. [↑](#footnote-ref-64)
64. - إسماعيل زروخي، نفس المرجع ، ص 181-182 . [↑](#footnote-ref-65)
65. -عبد الرحمن الكواكبي ، **طبائع الاستبداد و مصارع الإستعباد** ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، 2004 ، ص44-45. [↑](#footnote-ref-66)
66. - مرجع نفسه ، ص 131-132. [↑](#footnote-ref-67)
67. -عبد الرحمن الكواكبي ، مرجع سابق ، ص 142 . [↑](#footnote-ref-68)
68. - عبد السلام متعب عيدان الربيعي ، **مفهوم النهضة والإصلاح عند عبد الرحمن الكواكبي** ، مجلة اكليل ، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العراق ،العدد 2، السنة الأولى ، 2020، ص 211 . [↑](#footnote-ref-69)
69. - عبد السلام متعب عيدان الربيعي ، مرجع سابق ، ص 217 [↑](#footnote-ref-70)
70. -عبد الرحمان الكواكبي ، أم القرى ، مرجع سابق ، ص 39. [↑](#footnote-ref-71)
71. -جان داية ، **صحافة الكواكبي** ،(سلسلة فجرالنهضة 2)، مؤسسة فكر، بيروت ، 156. [↑](#footnote-ref-72)
72. محمد جمال طحان ، **الإستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، مرجع سابق ،ص 131. [↑](#footnote-ref-73)
73. - عبد الرحمان الكواكبي ،**طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد** ، مرجع سابق ، ص 109. [↑](#footnote-ref-74)
74. - نفس المرجع ، ص 113-114. [↑](#footnote-ref-75)
75. -رئيف خوري ، تحقيق : محمد كامل الخطيب ،**الفكر العربي الحديث '' أثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والإحتماعي** "، منشورات دار الثقافة ، ط3، دمشق ، 1993. [↑](#footnote-ref-76)
76. -محمد جمال طحان ، **الإستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، مرجع سابق، 135. [↑](#footnote-ref-77)
77. -رئيف خوري ، **الفكر العربي الحديث '' أثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والإحتماعي** "،مرجع سابق ، ص207. [↑](#footnote-ref-78)
78. - عبد الرحمان الكواكبي ، **طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد** ، مرجع سابق ، 62. [↑](#footnote-ref-79)
79. - محمد جمال طحان ، **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، مرجع سابق ، ص 137. [↑](#footnote-ref-80)
80. - عبد الرحمال الكواكبي ، نفس المرجع ، ص 83. [↑](#footnote-ref-81)
81. -جورج كتورة ، طبائع الكواكبي في طبائع الإستبداد ،المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1،بيروت ، 1987 ، ص78 [↑](#footnote-ref-82)
82. - محمد جمال طحان **، الإستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث** ، مرجع سابق ، ص 145. [↑](#footnote-ref-83)
83. - مرجع نفسه ، ص 145. [↑](#footnote-ref-84)
84. - مرجع نفسه، ص 152. [↑](#footnote-ref-85)
85. - محمد جمال طحان **، الإستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث،** نفس المرجع ، ص153. [↑](#footnote-ref-86)
86. - عباس محمود العقاد **،عبد الرحمن الكواكبي** ، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة ،د.ط ، مصر ، 2012، ص11. [↑](#footnote-ref-87)
87. - مرجع نفسه ، ص116. [↑](#footnote-ref-88)
88. -عباس محمد العقاد ، عبد الرحمن الكواكبي ، مرجع سابق ، ص 117. [↑](#footnote-ref-89)
89. - مرجع نفسه ، ص 121. [↑](#footnote-ref-90)
90. - زكي علي العوضي ، **حركة الإصلاح في العصر الحديث** ، دار الرازي ، ط1،الأردن –عمان ، 2004، ص 81. [↑](#footnote-ref-91)
91. -عباس محمود العقاد ، عبد الرحمن الكواكبي ، مرجع سابق ، ص 138. [↑](#footnote-ref-92)
92. - عباس محمودالعقاد ، نفس المرجع ، ص 139. [↑](#footnote-ref-93)
93. -محمد جمال طحان ، **الرؤى الإصلاحية للمفكر النهضوي عبد الرحمن الكواكبي** ، إتحاد الكتاب العرب ، د-ط ، دمشق ،2007، ص 113. [↑](#footnote-ref-94)
94. - نفس المرجع ، ص 116. [↑](#footnote-ref-95)
95. -زكي علي العوضي ، **حركة الإصلاح في العصر الحديث** ، مرجع سابق، ص 157. [↑](#footnote-ref-96)
96. - عبد السلام متعب عيدان ، **مفهوم النهضة والإصلاح عند عبد الرحمن الكواكبي** ، مرجع سابق ، ص212. [↑](#footnote-ref-97)
97. - مرجع نفسه ، ص213. [↑](#footnote-ref-98)
98. - عبد السلام متعب عيدان الربيعي ، مرجع سابق ، ص214 . [↑](#footnote-ref-99)
99. -مرجع نفسه ، ص218. [↑](#footnote-ref-100)
100. - محمد سعيد ، أحمد علي أحمد: **الاستبداد السياسي في الفكر العربي والفكر الغربي دراسة في وسائل منع الاستبداد** ، جامعة علوم الإسلام ماليزيا ،2019 ، ص43. [↑](#footnote-ref-101)
101. - إمام عبد الفتاح إمام **: الطاغية دراسة فلسفية لصور الإستبداد السياسي** ، د ط ، عالم المعرفة ، الكويت ، د ت ،ص ص 205-210. [↑](#footnote-ref-102)
102. - محمد جمال طحان :**الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث الكواكبي أنموذجا** ، مرجع سابق ، ص 60. [↑](#footnote-ref-103)
103. - نفس المرجع، ص 66 [↑](#footnote-ref-104)
104. - محمد جمال طحان :**الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث الكواكبي أنموذجا** ، مرجع سابق، ص67،68 . [↑](#footnote-ref-105)
105. - إمام عبد الفتاح إمام : مرجع سابق ، ص ص 2013-236. [↑](#footnote-ref-106)
106. - محمد جمال طحان: **الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث الكواكبي أنموذجا** ، مرجع سابق ، ص63. [↑](#footnote-ref-107)
107. - عبد الرحمن الكواكبي :**طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ، مرجع سابق ، ص ص 117-118 . [↑](#footnote-ref-108)